حقيقة عيد الغدير

والرد على صاحب الخرافة

جمعه الفقير إلى عفو الله

أبو محمد إبراهيم يحيى الدرسي الحمزي

وفقه الله وثبته

منشورات المركز المنصوري للدراسات

الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، القائل{**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**}(المائدة:٥٥)، نحمده على أن هدانا للدين، وجنبنا طريق المبتدعين، ووفقنا للإذعان للحق اليقين، وعصمنا من اتباع الناصبين والضالين.

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطاهرين، حماة سرح الدين، من الغواة المبتدعين.

أما بعد:. فقد كثرت في هذا الزمان الغوغاء، وعمت الجهالة العمياء، وانكشفت أحقاد كانت خافية بين الأحشاء، أُديل الباطل وكثر متابعوه، وخُذل الحق وأُخيف ناصروه، كلمة الباطل نشرها الهمج الرعاع، الذين هم لكل ناعق أتباع، وراية الحق تركها – خوفاً– كثير من الأشياع.

فيا عجباً كم يدعي الفضل ناقص

ويا أسفا كم يكتم الفضل فاضل

إذا وصف الطائيَّ بالبخلِ مَادِرٌ

وعيَّرَ قِسَّاً ً بالفهاهَةِ بَاقِلُ

وقال السها للشمس أنت ضئيلةٌ

وقال الدجى للصبح لونك حائِلُ

وطاولت الأرضُ السماءَ سفاهةً

وفاخرت الشمسَ السها والجنادِلُ

فيا موت زُرْ إنَّ الحياة ذَمِيمَةٌ

و يا نفسُ جِدِّي إنَّ دَهْرَكِ هَازِلُ

سكت الحكماء، ونطق السفهاء، وأهين الكرماء، وأكرم الندماء، فيا لك من دهر عنود، وزمن كنود.

وفي هذه الأيام نشرت منشورات حمقاء،

تحمل في طياتها الزيف والهراء، والكذب والجفاء، والزور والبذاء، والبهتان والافتراء، تدل على جهل منشئها، وسخافة عقل قائلها، عنوانها زيف وخرافة، وألفاظها حيف ولُفافة، أسماها منشئها (خرافة عيد الغدير)!!!!!!!!!!!!!، فأراد أن يذم فمدح، وأن يفضح فافتضح، لم يأت فيما قال بطائل، ولم يرد من الموارد إلا ما كان خمج المناهل، أثبت الخرافة بعنوانه، وخرج عن مذهبه وما رواه العلماء من إخوانه وأخدانه، ولولا أن يقولوا لو كانت كذباً لردوا علينا، فلما كانت صدقاً سكتوا عنا، لما ألقينا لها بالاً، ولا وجهنا في الرد عنها مقالاً، ولكن تبييناً للحق، ورداً

على الكذب بالصدق، فالجواب عنه يدور حول محورين:.

الأول:. حول حقيقة عيد الغدير التي سماها خرافة.

الثاني:. الرد على كذبه الذي أورده في كلامه.

أما المحور الأول: حول حقيقة عيد الغدير التي سماها خرافة

اعلم أن حادثة الغدير من الحوادث التي لا مجال إلى إنكارها، إذ إنكارها يلحق بإنكار الضروريات، فقد ظهر ظهور الشمس، واشتهر اشتهار الصلوات الخمس، وليس فيه عند المنصفين شك ولا شبهة ولا لبس، وقد دون في دواوين الإسلام، ورواه العلماء الأعلام، من جميع طوائف وفرق أهل الإسلام، وقد صنفت مصنفات بخصوصه بين مبسوطة ومختصرة، عددها كثير، وحصرها وإحصاؤها عسير، وطرق رواياته كثيرة العدّ، واسعة الحدّ، فلن

نستطيع إحصائها، وإن حاولنا استقصائها، ولكن نقتصر على بعض ما رواه العلماء صاحب الخرافة في كتبهم، وذكروه في مؤلفاتهم، لتكون دليلاً عليه، وحجة دامغة لما حصل من الخرافات لديه، وإليك ذلك:-

خطبة الغدير من كتبهم المعتمدة

روى أحمد بن حنبل في كتابه فضائل الصحابة في الجزء الثاني ما يأتي:.

الحديث رقم (١٠١٦) حدثنا عبد الله قال: ثنا أبي، نا عفان قال: ثنا حماد بن سلمة

قال: أنبأنا علي بن زيد، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فنزلنا **بغدير خم** فنودي فينا الصلاة جامعة، وكُسِحَ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت شجرتين فصلى الظهر، وأخذ بيد علي فقال ((ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟))، قالوا: بلى، قال ((ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟)) قالوا: بلى، قال: فأخذ بيد علي فقال ((اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه)) قال: فلقيه عمر بعد ذلك فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل

مؤمن ومؤمنة.

ورواه أحمد في مسنده (٥/٣٥٥) رقم (١٨٠١١) [طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ]وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين(١٤/١٨٥)رقم(١٨٣٩١) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده حسن.

وروى هذا الخبر بلفظه ابن أبي شيبة في مصنفه(٤/١١٥)رقم(٣٢١١٣)في باب

فضائل علي بن أبي طالب، وغيره.

والحديث رقم(١٠١٧) حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي قال: ثنا عفان، نا أبو عوانة، عن المغيرة، عن أبي عبيدة، عن ميمون أبي عبد الله قال: قال زيد بن أرقم وأنا أسمع: نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بوادٍ يقال له وادي خم فأمر بالصلاة فصلاها بِهِجِّيرَاء قال: فخطبنا وظلل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بثوب على شجرة سمرة من الشمس فقال ((ألستم تعلمون -أو ألستم تشهدون- أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟)) قالوا: بلى، قال ((فمن كنت مولاه فإن علياً

مولاه، اللهم عاد من عاداه، ووال من والاه)).

ورواه أحمد في المسند أيضاً (٥/٥٠١) رقم(١٨٨٣٨) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين(١٤/٤٤٢) رقم(١٩٢٢١) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م].

وإليك شيئاً مما رواه الحاكم في المستدرك:.

الحديث رقم(٤٥٧٦) حدثنا أبو

الحسين محمد بن أحمد بن تميم الحنظلي ببغداد، ثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي، ثنا يحيى بن حماد، وحدثني أبو بكر محمد بن بالويه، وأبو بكر أحمد بن جعفر البزار قالا: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا يحيى بن حماد، وثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارا، ثنا صالح بن محمد الحافظ البغدادي، ثنا خلف بن سالم المخرمي، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، عن سليمان الأعمش قال: ثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم رضى الله تعالى عنه قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع **ونزل**

غدير خم أمر بدوحات فقممن فقال: ((كأني قد دُعِيْتُ فأجبتُ، إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله تعالى وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟! فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض)) ثم قال: ((إن الله عز وجل مولاي وأنا مولى كل مؤمن)) ثم أخذ بيد علي رضى الله تعالى عنه فقال: ((من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه)) وذكر الحديث بطوله، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله، شاهده حديث سلمة بن كهيل

عن أبي الطفيل أيضاً صحيح على شرطهما.

الحديث رقم(٤٥٧٧) حدثناه أبو بكر بن إسحاق ودعلج بن أحمد السجزي قالا: أنبأ محمد بن أيوب، ثنا الأزرق بن علي، ثنا حسان بن إبراهيم الكرماني، ثنا محمد بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي الطفيل، عن ابن واثلة، أنه سمع زيد بن أرقم رضى الله تعالى عنه يقول: نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **بين مكة والمدينة** عند شجرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت الشجرات، ثم راح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشية فصلى، ثم قام خطيباً فحمد

الله وأثنى عليه وذَكَّرَ ووَعَظَ فقال ما شاء الله أن يقول، ثم قال: ((أيها الناس إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي)) ثم قال: ((أتعلمون إني أولى بالمؤمنين من أنفسهم -ثلاث مرات-)) قالوا: نعم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((من كنت مولاه فعلي مولاه)).

وهناك غير هذه التي ذكرناها والغرض الإشارة، لأجل تكذيب صاحب الخرافة فقط الذي حاول بجهله المفرط، وتعصبه وعداوته لعلي بن أبي طالب عليه السلام أن يقلب الحقائق، وأن يخيل إلى قارئ كذبه أنه لا أصل

لخبر الغدير، وأنه عبارة عن أسطورة اختلقتها الشيعة، فهل يا تُرى أحمد بن حنبل وابن أبي شيبة والحاكم النيسابوري والطبراني وغيرهم من الشيعة؟ أم هم من علمائهم المعتمدين لديهم.

ومن يك ذا فمٍ مُرٍّ مريضٍ

يجد مراً به العسلَ الرضابا

[بعض رواة خبر الغدير من الصحابة]

وليس أحمد بن حنبل وابن أبي شيبة والحاكم هم الذين انفردوا برواية خبر الغدير، بل رواه غيرهم كثير، بل لا يكاد يخلو كتاب من الكتب المعتمدة المشهورة لدى الموالف

والمخالف من ذكره، فقد رواه جماعة وافرة من المحدثين عن جماعة من الصحابة، وإليك بعضاً من ذلك:-

رواه عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: الإمام أبو طالب في الأمالي (٣٣)، والنسائي في الخصائص (١٥٦)، وأحمد في المسند (١/١٥٢)، وأبو يعلى في مسنده (١/٤٢٨)رقم(٥٦٧)، والطبراني في المعجم الصغير (١/١١٩)، والطيالسي في المسند (٢٣)رقم(١٥٤)، والمحب الطبري في كتابيه ذخائر العقبى (٦٨)، والرياض النضرة (٢/١٦١).

ورواه عن ابن عباس: الحاكم في المستدرك (١٣٢/٣) وقال: صحيح الإسناد ووافقه على التصحيح الذهبي، وأحمد في المسند (٣٣/١)، والنسائي في الخصائص (٤٥)رقم(٨١ و ٨٢)، والخطيب البغدادي في تاريخه (٣٤٤/١٢).

ورواه عن زيد بن أرقم: مسلم في صحيحه (٣١٧/٢)، وأحمد (٣٦٨/٤، ٣٧٠)، والحاكم في المستدرك (١١٨/٣)رقم(٤٥٧٦) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي، والنسائي في السنن الكبرى(٤٥/٥)

رقم(٨١٤٨)، والطبراني في الأوسط(١/٥٣٣)رقم(١٩٦٦)، والطبراني في الكبير أيضاً(٢/٣٢٢)، والطبري في ذخائر العقبى(١٥٥).

ورواه عن البراء بن عازب: محمد بن سليمان الكوفي في المناقب (٢/٣٦٨) رقم(٨٤٤)، وأحمد في المسند (٤/٢٨١)، وابن ماجة (١/٤٣) رقم (١١٦)، والنسائي في الخصائص (١٦٢)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٤/٢٣٦)، والطبري في ذخائر العقبى (٦٧).

ورواه عن أبي الطفيل عامر بن واثلة: أحمد (١/١١٨)، والنسائي في الخصائص (١٥٠)، و ابن حبان (١٥/٣٧٥)رقم(٦٩٣١)، والحاكم في المستدرك (٣/١١٨)رقم(٤٥٧٧)، وابن الأثير في أسد الغابة (٣/٩٢٥)،(٥/٢١٧)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٤٢).

ورواه عن سعد بن أبي وقاص: ابن ماجة (١/٤٢،٤٥)رقم(١١٥،١٢١)، والنسائي في الخصائص (١٧٦،١٧٧)رقم(٩٤،٩٥،٩٦)، والحاكم في المستدرك (٣/١٢٦)رقم(٤٦٠١)،

والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٧/٩).

وعن أبي هريرة: ابن أبي شيبة، والبزار في مسنده (١٨٧/٣)، وأبو يعلى (٣٠٧/١١)، والطبراني في الأوسط(٣١٢/١)رقم (١١١١).

وعن أنس بن مالك: الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد(٣٧٧/٧) في ترجمة الحسن بن علي بن سهل برقم(٣٩٠٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٨١/٢) رقم(٥٨٣)في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام.

وغيرهم كثير، والغرض الإشارة.

[الصحابة فهموا المراد من خبر الغدير]

المعلوم قطعاً بدون نزاع أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو أفصح من نطق بالضاد، وهو الذي خصه الله تعالى بأن آتاه جوامع الكلم، وآتاه الحكمة وفصل الخطاب، فهو لا يتكلم ولا ينطق بما فيه إلغاز أو تعمية أو تلبيس، لا ينطق إلا بالحكمة الواضحة البيان، والحجة الدامغة البرهان، وكان يتكلم بين عرب فصحاء، أهل لسان ولغة بلغاء، يفهمون الخطاب، ويعون المقصود من الألفاظ ودلالاتها، فكما أنهم كانوا يعرفون ويفهمون خطابات القرآن ومدلولاتها، كذلك كلام النبي

صلى الله عليه وآله وسلم، فلم يكن النبي يلقى صعوبة في تفهيمهم معاني الألفاظ، ولم يكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يشرح معاني الألفاظ اللغوية، وإنما يبين لهم المعاني الشرعية التي كانوا غافلين عنها، وقد تكون بعض الأحكام واردة بألفاظ مفهومة المعاني عندهم فلا يحتاجون إلى سؤال في توضيحها وبيانها.

والمعلوم أن الصحابة كانوا من أهل الفصاحة والبلاغة والفهم لمقاصد الألفاظ، ومدلولات الخطاب، فلم تكن قد اعترتهم عوامل تغير أو تأثر في مفاهيمهم اللغوية.

وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي ((من كنت مولاه فعلي مولاه)) إلى آخره، كلام عربي فصيح من عربي فصيح إلى أسماع عرب فصحاء، ليس فيه صعوبة في الفهم، ولا يحتاج إلى أكثر من سماعه في فهم معناه، فقد عرف الصحابة ماذا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذا الحديث، وفهموا ما يدل عليه، وعلموا أن المراد من ذلك هو: أولوية علي عليه السلام في التصرف فيهم، وملكه لذلك واستحقاقه له حتى من أنفسهم ومن غيرهم، كما فهموا ذلك من قوله تعالى **{ثُمَّ رُدُّواْ إِلَى اللّهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ}**(الأنعام/٦٢)، ومن قوله تعالى **{قُل لَّن**

يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللّهُ لَنَا هُوَ مَوْلاَنَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ}(التوبة/٥١)، ومن قوله تعالى **{وَرُدُّواْ إِلَى اللّهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ}**(يونس/٣٠)، ومن قوله تعالى **{مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ}**(الحديد/١٥)، وقوله تعالى**{وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ }**(التحريم/٢)، وغيرها، والدليل على أنهم فهموا ذلك ولم يفهموا غيره ما يلي:-

١. ما تقدم من كلام عمر بن الخطاب السابق الذكر من قوله: أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة.

٢. ما رواه أحمد بن حنبل في كتاب فضائل الصحابة الجزء الثاني الحديث رقم(٩٦٧) حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي، قال: ثنا يحيى بن آدم، قال: ثنا حنش بن الحارث بن لقيط النخعي، عن رياح بن الحارث قال: جاء رهط إلى علي بالرحبة فقالوا السلام عليك يا مولانا، فقال: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب؟ قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول **يوم غدير خم**: ((من كنت مولاه فهذا مولاه)) قال رياح: فلما مضوا اتبعتهم، فسألت من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري.

ورواه أحمد في مسنده (٦/٥٨٣) رقم(٢٣٠٥١) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين (١٧/٣٦) رقم (٢٣٤٥٣) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م] قال المحقق: إسناده صحيح.

٣. ما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه الجزء الرابع في باب فضائل علي بن أبي طالب، الحديث رقم(٣٢٠٦٨) قال:

حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ حَنَشِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ

رَياحِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ : بَيْنَا عَلِيٌّ جَالِسًا فِي الرَّحْبَةِ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، فَقَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْك يَا مَوْلاَيَ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟، فَقَالُوا : هَذَا أَبُو أَيُّوبَ الأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْت رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَقُولُ: ((مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ)).

٤. **خبر المناشدة،** وهو كثير الطرق والروايات، وقد تكرر من أمير المؤمنين علي عليه السلام عدة مرات، نذكر منها بعضاً يدل على ما سواه:

فمنها: ما رواه أحمد في مسنده (١/١٣٥)رقم(٦٤٢)[طبعة دار إحياء التراث

العربي -بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ]وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر(١/٤٤٢)رقم(٦٤١)[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر- الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م] عن زاذان عن ابن عمر قال: سمعت علياً في الرحبة وهو ينشد الناس من شهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **يوم غدير خم** وهو يقول ما قال فقام ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول: ((من كنت مولاه فعلي مولاه)).

وهذا الحديث صحيح ورد من طرق كثيرة، ذكر المناوي في شرح الجامع الصغير في الحديث(٩٠٠٠) عن السيوطي أنه قال: حديث متواتر.

ورواه في السنة لابن أبي عاصم(٢/٦٠٧)رقم(١٣٧٢).

ومنها: رواه أحمد بن حنبل بطريق أخرى في المسند (١/١٤٢) رقم(٦٧٢) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر(١/٤٦٠)رقم(٦٧٠)[طبعة دار

الحديث، القاهرة-مصر- الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح، عن زياد بن أبي زياد قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه ينشد الناس فقال: **أنشد الله رجلاً مسلماً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم ما قال، فقام اثنا عشر بدرياً فشهدوا.**

ومنها: ما رواه أيضاً بسنده عن سماك بن عبيد بن الوليد العبسي قال: دخلت على عبد الرحمن بن أبي ليلى فحدثني أنه شهد علياً

رضي الله عنه في الرحبة قال: أنشد الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشهده **يوم غدير خم** إلا قام، ولا يقوم إلا من قد رآه، فقام اثنا عشر رجلاً فقالوا: قد رأيناه وسمعناه حيث أخذ بيده يقول: ((اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله)) فقاموا إلا ثلاثة لم يقوموا فدعا عليهم، فأصابتهم دعوته.

ورواه أحمد في المسند أيضاً (١/١٩٢) رقم(٩٦٧) [طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت–لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد

شاكر(٢/٢٤)رقم(٩٦٤)[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر- الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م].

ومنها: ما رواه أحمد في مسنده (٥/٤٩٨) رقم(١٨٨١٥)[طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين(١٤/٤٣٦)رقم(١٩١٩٨)[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر- الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م] وقال المحقق: إسناده صحيح، قال: حدثنا حسين بن محمد

وأبو نعيم المعنى قالا: حدثنا فطر، عن أبي الطفيل، قال: جمع علي عليه السلام الناس في الرحبة ثم قال لهم: (أنشد الله كل امرءٍ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام) فقام ثلاثون من الناس.

وقال أبو نعيم: فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذه بيده فقال للناس: ((أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟)) قالوا: نعم؛ قال: ((من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)).

قال: فخرجت وكأن في نفسي شيئاً

فلقيت زيد بن أرقم فقلت له: سمعت علياً يقول كذا وكذا؛ قال: فما تنكر قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك.

قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد:

[ج٩/ص١٠٦/ منشورات مؤسسة المعارف]:

«ورجال أحمد ثقات، ثم قال بعد رواية الخبر: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة.

٥. ما رواه الطبراني في الصغير(١/٣٣٣٦)رقم(١٧٥) بسنده عن

طلحة بن مصرف، عن عميرة بن سعيد قال: شهدت علياً رضي الله تعالى عنه على المنبر يناشد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **يوم غدير خم** يقول ما قال فليشهد، فقام اثنا عشر رجلاً منهم أبو هريرة وأبو سعيد وأنس بن مالك فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه))، وغير ذلك كثير جداً، والغرض الرد على ذلك الحقير المهين.

فهذه وغيرها تدل دلالة واضحة على أنه

لم يتبادر إلى أفهامهم من أول وهلة سوى ملك التصرف، ولم يفهموا أي معنى سواه.

ومما يدل على فهمهم لذلك دلالة

قوية: إلحاح أمير المؤمنين علي عليه السلام على مناشدتهم المرة تلو المرة، وتكريره لذلك في الموقف بعد الموقف، على المنبر مرات، وفي الرحبة مرات، ويوم الشورى، وغيرها، ليثبت عليهم لزوم الحجة في معرفتهم لأحقية بالأمر، وأنه أولى الناس بالتصرف في شؤون المسلمين، ومع ذلك فلم يعترض أحد منهم عليه في مناشدته، ولم يقولوا له: لم يقصد النبي صلى الله عليه وآله وسلم إمامتك أو ملكك

التصرف علينا، وإنما قصد النصرة مثلاً أو المحبة أو غيرها مما يزعم الخصوم، مع أنهم في أمس الحاجة إلى أن يوجدوا لأنفسهم عذراً يعتذرون به، ويلتمسوا لهم شبهة يتشبثون بها في دفع إلزام علي عليه السلام لهم، ولكن لم يكن يسعهم إلا الإعتراف والإقرار بالموقف والمفهوم منه بدون منازعة ولا محاججة ولا مجادلة، فنسأل الله السلامة من عمى القلوب والغواية.

كلام علماء الحديث في خبر الغدير

وإليك كلام علماء الحديث عندهم في خبر الغدير:-

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ(٢/٧١٣) في ترجمة محمد بن جرير الطبري:. ولما بلغه -أي الطبري- أن ابن أبي داود تكلم في حديث غدير خم عمل كتاب الفضائل وتكلم على تصحيح الحديث، قلت . أي الذهبي .: رأيت مجلداً من طرق الحديث لابن جرير فاندهشت له ولكثرة تلك الطرق.انتهى المراد.

وقال الذهبي أيضاً في تذكرة الحفاظ (٣/٢٣١): وأما حديث: ((من كنت مولاه فعلي مولاه))، فله طرق جيدة وقد أفردت

ذلك أيضاً -يعني في كتاب -.

وقال في سير أعلام النبلاء: [ط١/ ج٨/ ص٣٣٥/ط: مؤسسة الرسالة] في ترجمة المطلب بن زياد بعد أن روى بسنده عن المطلب بن زياد، عن عبدالله بن محمد بن عقيل قال: كنت عند جابر في بيته، وعلي بن الحسين، ومحمد بن الحنفية، وأبو جعفر، فدخل رجل من أهل العراق فقال: أنشدك بالله إلا حدثتني ما رأيت وما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

فقال: كنا بالجحفة بغدير خم وثَمَّ ناس كثير من جهينة ومزينة وغفار فخرج علينا

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خباء أو فسطاط فأشار بيده ثلاثاً فأخذ بيد علي رضي الله عنه فقال ((من كنت مولاه فعلي مولاه)) قال الذهبي: ((هذا حديثٌ حَسَنٌ عَالٍ جداً، ومتنه فمتواتر)).

وقد روى حديث الغدير محدث الشام ابن عساكر من سبعين طريقاً، جمعها أحد الباحثين من كتابه، وطبع ذلك الكتاب، وهو يباع في الأسواق، فيا من طلب الحق عليك بشرائه لتعرف.

والحافظ الكبير أحمد بن محمد بن

سعيد بن عقدة له كتاب الولاية خرج طرق خبر الغدير من مائة وخمس طرق أو أكثر، وهو مطبوع باسم كتاب الولاية، وقد قرأت هذين الكتابين بحمد الله.

وعده السيوطي في الأحاديث المتواترة، في كتابيه (الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة) الحديث السابع والسبعون، وكتاب (الفوائد المتكاثرة في الأخبار المتواترة).

وقال المناوي في التيسير في شرح الجامع الصغير(٢/٤٤٢) بعد أن ذكر بعض من رواه: ((ورجال أحمد ثقات، بل قال المؤلف-أي السيوطي-: حديث متواتر)) فقد نقل حكم

السيوطي عليه بالتواتر. وكذا العلامة العزيزي في السراج المنير في شرح الجامع الصغير.

وقال الغزالي في كتابه سر العالمين: المطبوع ضمن مجموع رسائله [ط١/ ص٤٥٣/ ط: دار الفكر/ سنة: ١٤٢٤هـ]: لكن أسفرت الحجة وجهها، وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته في يوم عيد غدير خُمٍّ باتِّفاق الجميع، وهو يقول: ((من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه))، فقال عمر: بَخ بخ يا أبا الحسن لقد أصبحتَ مولاي ومولى كل مؤمن، وهذا تسليم من عمر ورضى وتحكيم.

واعترف ابن حجر الهيتمي في صواعقه المحرقة[ط٢/ ص٦٤/ وص١٨٨/ ط: دار الكتب العلمية] في [ص٦٤] أنه رواه ثلاثون صحابياً، وقال فيها حول هذا الحديث ما لفظه: حديث صحيح لا مرية فيه، وقد أخرجه جماعة كالترمذي والنسائي وأحمد، وطرقه كثيرة جداً، ومن ثَمَّ رواه ستة عشر صحابياً، وفي رواية لأحمد أنَّه سمعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثون صحابياً، وشهدوا به لعلي لما نوزع أيام خلافته، إلى أن قال: وكثير من أسانيدها صحاح وحسان، **ولا التفات لمن قدح في صحته، ولا لمن رده بأن علياً كان باليمن، لثبوت رجوعه منها،**

وإدراكه الحج مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقولُ بعضهم إن زيادة (اللهم وال من والاه) الخ موضوعة، مردودٌ فقد ورد ذلك من طرق صحح الذهبي كثيراً منها. انتهى كلام ابن حجر.

وقال ابن حجر العسقلاني في فتح الباري شرح البخاري [ط١/ ج٧/ ص٩٣/ ط: دار الريان للتراث]، وفي [ط٢/ ج٧/ ص٩٣/ ط: دار الكتب العلمية]: وأما حديث: (من كنت مولاه فعلي مولاه)، فقد أخرجه الترمذي والنسائي، هو كثير الطرق

جداً وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، وكثير من أسانيدها صحاح وحسان.

وقال ابن حجر العسقلاني أيضاً في تخريجه أحاديث الكشاف: رواه سبعة وعشرون من الصحابة، غير الروايات المجملة مثل اثنا عشر ثلاثة عشر، جمع من الصحابة، ثلاثون رجلاً، من رواية النسائي، وابن حبان، والحاكم، وابن أبي شيبة، وأبي يعلى، والبزار، والطبراني في معاجمه، ومسلم، والملائي، وابن عقدة، وابن جرير الطبري.

وقال أيضاً في تهذيب التهذيب في ترجمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه

السلام[ط١/ ج٧/ ص٢٨٨/ ط: دار الكتب العلمية] وفي [ط١ /مج٤ /ص٢٠٤ /ط: دار المعرفة] ((لَم يجاوز المؤلف -أي الحافظ المزي في تهذيب الكمال- ما ذكر ابن عبد البر، وفيه مقنع، ولكنه ذكر حديثَ الموالاة عن نفر سماهم فقط، وقد جمعه ابن جرير الطبري في مؤلف فيه أضعاف من ذكر، وصححه، واعتنى بجمع طرقه أبو العباس بن عقدة، فأخرجه من حديث سبعين صحابياً أو أكثر)).

وقال محمد بن محمد الجزري في أسنى المطالب(٢٢) بعد روايته لطريق من طرق

خبر المناشدة: هذا حديث حسن من هذا الوجه، صحيح من وجوه كثيرة، تواتر عن أمير المؤمنين علي، وهو متواتر أيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، رواه الجم الغفير عن الجم الغفير، ولا عبرة بمن حاول تضعيفه ممن لا اطلاع له في هذا العلم.

ثم ذكر بعض من رووه فقال:

فقد ورد مرفوعاً عن أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، والعباس بن عبد المطلب، وزيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وبريدة بن الحصيب، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري،

وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن عباس، وحبشي بن جنادة، وعبد الله بن مسعود، وعمران بن حصين، وعبد الله بن عمر، وعمار بن ياسر، وأبي ذر الغفاري، وسلمان الفارسي، وأسعد بن زرارة، وخزيمة بن ثابت، وأبي أيوب الأنصاري، وسهل بن حنيف، وحذيفة بن اليمان، وسمرة بن جندب، وزيد بن ثابت، وأنس بن مالك، وغيرهم من الصحابة، وصح عن جماعة منهم ممن يحصل القطع بخبرهم.

وثبت أيضاً أن هذا القول كان منه صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم،

وذلك في خطبة خطبها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حقه ذلك اليوم، وهو الثامن عشر من ذي الحجة سنة إحدى عشرة، لما رجع صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع. انتهى.

وقال الملا علي القاري في كتابه المرقاة في شرح المشكاة: ((والحاصل: أن هذا حديث صحيح لا مرية فيه، بل بعض الحفاظ عدَّه متواتر، إذ في روايةٍ لأحمد: أنه سمعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثون صحابياً، وشهدوا به لعليٍّ لَمَّا نوزع أيام خلافته)).

وقال المحدث الكتاني في كتابه نظم

المتناثر من الحديث المتواتر: [ط٢/ ص٢٠٦/ ط: دار الكتب العلمية]: ((وممن صرح بتواتره أيضاً المناوي في التيسير، نقلاً عن السيوطي، وشارح المواهب اللدنية)).

وقال العجلوني في كتابه كشف الخفاء: [ط١/ مج٢/ ص٢٤٥/ ط: دار الكتب العلمية] وفي [ط٢/ج٢/ص٣٦١/ط: مؤسسة الرسالة]: ((رواه الطبراني وأحمد والضياء في المختارة عن زيد بن أرقم وعلي وثلاثين من الصحابة بلفظ ((اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)) فالحديث متواتر، أو مشهور)).

وقال مهدي بن صالح المقبلي في الأبحاث المسددة [ط١/ ص٣٣٤، ٣٣٤، ٣٣٦/ ط: دار الجيل الجديد]: إذا لم يكن خبر الغدير معلوماً، فما في الدنيا شيء معلوم.

وقال ابن المغازلي الشافعي في المناقب(٢٧): قال أبو القاسم الفضل بن محمد: هذا حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد روي عن نحو من مائة نفس منهم العشرة، وهو حديث ثابت لا أعرف له علة.

فهؤلاء بعض من تكلموا حول خبر

الغدير وصححوه، وهناك غيرهم ممن لو تتبعنا كلامهم لطال الكلام، والإشارة تكفي لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، فأما المتعصب فلو صببت السنة في أذنيه صباً لما ألقى لها بالاً، فهل يا صاحب الخرافة كل هؤلاء لا يفقهون، وأنت الذي تفقه، وكلهم لا يعلمون وأنت الذي تعلم، وكلهم كاذبون وأنت الصادق؟! الجواب أنك أنت أن توصف بما سألناك عنه.

وهذا ما أردناه مختصراً جداً في المحور الأول.

أما المحور الثاني:- وهو الرد على كذبه في كتابه

قبل الخوض في ذلك اعلم أن كتابه كله كذب من أوله إلى آخره إلا ما أورده فيه من الآيات وبعض الأحاديث، ولكن سَنُكَذِّبُ الأهم فالأهم حتى نختصر.

[خبر بريدة ودلالته]

قال في ص٤: ولمعرفة السبب تزول كثير من الإشكالات وبيانه كالتالي:-

ثم ساق في السبب أن علياً عليه السلام

كان في اليمن قائد سرية، ثم حج واستخلف رجلاً ثم حصلت منازعة بين الجيش وعلي عليه السلام، ثم شكوه إلى رسول الله، ثم أتى بخبر بريدة.

والجواب:. نقول أما تستحي أيها الهارف الكاذب، كيف دبلجت هذه القصة مع خبر بريدة، يالك من مزيف خطير، أين حجة علي عليه السلام من خبر بريدة، ألم تعلم أن خبر بريدة كان قبل حجة الوداع، وقبل خبر الغدير؟! أتظن أن كلامك وكذبك يقبله المطلعون المنصفون؟! أتظن أن الناس صاروا إلى درجة الغباء التي تتصور أنهم وصلوا إليها؟!

أتحسب أنك قد حسمت الموقف بهذا الكذبة التي ما فيه مرية؟!.

هذي مقالة من زلت به قدم

عن منهج الحق أو في قلبه مرض

أتكذب أن سبب خبر الموالاة هو خبر بريدة، ونسيت خبر الغدير أيها القالب للحقائق؟!لماذا لم تذكر أن خبر الغدير هو ما ذكرناه آنفاً عن أحمد بن حنبل وغيره؟!.

أما خبر بريدة: فهو عندنا مما يفيد ما أفاده خبر الغدير، وهو من المؤيدات المؤكدات

لمضمون خبر الغدير، وليس هو السبب أيها المغرور، وهناك غير خبر بريدة مما يفيد ما أفاده خبر الغدير، ليس هذا مقامها.

ولتكون أيها القارئ على يقين من كذبه سأملي عليك ما رواه بعض المحدثين في خبر بريدة، وأنه مقام غير مقام الغدير:-

روى أحمد في فضائل الصحابة (٨٥٩/٢)رقم(١١٨٠): بسنده عن عبد الله بن بريدة قال: حدثني أبي بريدة قال: أبغضت علياً بغضاً لم أبغضه أحداً قط، قال: وأحببت رجلاً من قريش لم أحبه إلا على

بغضه علياً، قال: فبُعث الرجل على خيل، فصحبته ما أصحبه إلا على بغضه علياً، فأصبنا سبياً، قال فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابعث إلينا من يخمسه، قال: فبعث إلينا علياً وفي السبي وصيفة هي من أفضل السبي، فخَمَّسَ وقَسَمَ، فخرج ورأسه يقطر، فقلنا يا أبا الحسن ما هذا؟ قال: ألم تروا إلى الوصيفة التي كانت في السبي فإني قسمت وخمست فصارت في الخمس، ثم صارت في أهل بيت النبي، ثم صارت في آل علي فوقعت بها، قال: وكتب الرجل إلى نبي الله فقلت: ابعثني مصدقاً، قال فجعلت اقرأ الكتاب وأقول صدق، قال فأمسك يدي

والكتاب قال: أتبغض علياً؟! قال: قلت: نعم، قال: ((فلا تبغضه، وإن كنت تحبه فازدد له حباً، فو الذي نفس محمد بيده لنصيب آل علي في الخمس أفضل من وصيفة)) قال: فما كان من الناس أحد بعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحب إلي من علي.

ورواه أحمد في المسند(١٦/٤٨٣)رقم(٢٢٨٣٦) بتحقيق حمزة أحمد الزين [طبعة دار الحديث، القاهرة- مصر- الطبعة الأولى/١٤١٦هـ- ١٩٩٥م]وقال: إسناده صحيح.

وروى أحمد من طريق أخرى (٨٥٦/٢) رقم(١١٧٥): عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه بريدة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثين إلى اليمن على أحدهما علي بن أبي طالب، وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال إذا التقيتم فعلي على الناس، وإن افترقتما فكل واحد منكما على جنده، قال فلقينا بني زيد من أهل اليمن فاقتتلنا، فظهر المسلمون على المشركين فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية، فاصطفى عليٌّ امرأة من السبي لنفسه، قال بريدة: فكتب -يعني خالد بن الوليد- إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخبره بذلك، فلما أتيت النبي صلى الله

عليه وآله وسلم دفعت الكتاب فقُرىء عليه، فرأيت الغضب في وجه رسول الله، فقلت يا رسول الله: هذا مكان العائذ، بعثتني مع رجل وأمرتني أن أُطيعه، قد بلغت ما أُرْسِلْتُ به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي)).

ورواه في مسند أحمد (٤٨٩/٦) رقم(٢٢٥٠٣) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين(٤٩٧/١٦)رقم(٢٢٩٠٨) [طبعة

دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]قال المحقق: إسناده صحيح.

ورواه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (٢/٧٢٢)(٩٨٩): عن بريدة قال: غزوت مع علي إلى اليمن فرأيت منه جفوة، فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكرت علياً فتنقصته فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتغير فقال((يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم))، قلت: بلى يا رسول الله فقال((من كنت مولاه فعلي مولاه)).

ورواه أحمد في المسند(١٦/٤٧٥)رقم(٢٢٨٤١) بتحقيق حمزة أحمد الزين (١٦/٤٩٧)رقم(٢٢٩٠٨)[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر- الطبعة الأولى/ ١٤١٦هـ-١٩٩٥م]قال المحقق: إسناده صحيح، ورواه الطبراني في الصغير (٢/١١٧)رقم(٣٢١٢٧).

فهذه الأخبار المروية عن بريدة تدل على أن قضيته مع علي عليه السلام كانت قبل حجة الوداع وقبل خبر الغدير، لأن بريدة كان رسولاً لخالد حين كتب إلى النبي صلى الله

عليه وآله وسلم يخبره بفعل علي في الخمس.

وفي كلام البيهقي الذي ذكره في دلائل النبوة ما يشعر بأن هناك قضية أخرى وقعت بعد خبر الغدير وبعد عودة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مكة إلى المدينة بعد حجة الوداع مشابهة تماماً لقضية بريدة، وإليك تلك القصة:-

روى البيهقي في الدلائل(٣٩٨/٥) بسنده عن أبي سعيد الخدري أنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب إلى اليمن، قال أبو سعيد: فكنت ممن خرج معه فلما أخذ من إبل الصدقة

سألناه أن نركب منها ونريح إبلنا، فكنا قد رأينا في إبلنا خللاً، فأبى علينا وقال: إنما لكم منها سهم كما للمسلمين.

قال: فلما فرغ علي وانطلق من اليمن راجعاً أمر علينا إنساناً وأسرع هو فأدرك الحج، فلما قضى حجته، قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ارجع إلى أصحابك حتى تقدم عليهم.

قال أبو سعيد: وقد كنا سألنا الذي استخلفه ما كان عليٌّ مَنَعَنَا إياه نفعل، فلما جاء عرف في إبل الصدقة أن قد ركبت -رأى

أثر المراكب- فذم الذي أمَّره ولامه، فقلت: أنا إن شاء الله إن قدمت المدينة لأذكرن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولأخبرنه ما لقينا من الغلظة والتضييق.

قال: فلما قدمنا المدينة غدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أريد أن أفعل ما كنت حلفت عليه، فلقيت أبا بكر خارجاً من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوقف معي ورحب بي وسألني وسألته، وقال : متى قدمت ؟

قلت: قدمت البارحة، فرجع معي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل

فقال: هذا سعد بن مالك بن الشهيد، قال: إئذن له، فدخلت فحييت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجاءني وسلم علي، وسألني عن نفسي وعن أهلي فأحفى المسألة.

فقلت له: يا رسول الله ما لقينا من علي من الغلظة وسوء الصحبة والتضييق، فانتبذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وجعلت أنا أعدد ما لقينا منه حتى إذا كنت وسط كلامي ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فخذي -وكنت منه قريباً- ثم قال: سعد بن مالك الشهيد، مهٍ بعض قولك لأخيك علي، فو الله لقد علمت أنه أخشن

في سبيل الله.

قال: فقلت في نفسي ثكلتك أمك يا سعد بن مالك، ألا أراني كنت فيما يكره منذ اليوم، وما أدري -لا جرم-، والله لا أذكره بسوء أبداً سراً ولا علانية).

فهذه القصة تفيدنا ما يلي:

١ــ أن بريدة وأبا سعيد وكل من شكى علياً كانوا في تلك السرية، وإنما روى كل واحد منهم ما يتعلق بما حدث له مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٢ــ أن الذين كانوا في البعث مع علي

لم يشهدوا حجة الوداع مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فكيف يبرئ النبي ساحة علي بسبب قوم غائبين عن التبرئة.

٣_ أن علياً عليه السلام حج مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وفيها رد على هذا الخرافي الذي أنكر حج علي مع النبي حجة الوداع.

ومما يفيد ما أفاده خبر بريدة هو خبر أبي سعيد الخدري وعمران بن الحصين وهما كما يلي:.

روى أحمد بن حنبل في فضائل

الصحابة أيضاً (٢/٨٤٥) رقم(١١٦١):

بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: شكَى عليٌّ -يعني ابن أبي طالب- الناسَ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقام فينا خطيباً فسمعته يقول ((أيها الناس لا تُشكُوا علياً، فوالله لهو أخيشن في ذات الله وفي سبيل الله)).

وهو في مسند أحمد(٣/٥٠٨) رقم(١١٤٠٨) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر(١٠/٢٧٢)رقم(١١٧٥٦)[طبعة دار

الحديث، القاهرة-مصر- الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

وروى أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (٢/٧٤٩)رقم(١٠٣٥): بسنده عَن عُمَرانَ بنِ حُصينٍ قَالَ: بعثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وآلهِ وسَلَّم جيشاً واستعملَ عليهمْ عَليَّ بنَ أبي طالبٍ، فمضَى في السَّريَّةِ فأصابَ جاريةً، فأنكروا عليهِ، وتعاقدَ أربعةٌ من أصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وسَلَّم فقَالُوا: إنْ لَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وسَلَّم أَخْبَرَنَاهُ بما صَنَعَ عليٌّ، وكَانَ المسْلِمونَ

إذا رَجعُوا من سفرٍ بدأوا برَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وسَلَّم فسلَّموا عليهِ ثُمَّ انصرفُوا إِلى رِحالِهِمْ، فَلمَّا قَدِمَتِ السَّرِيَّةُ سلَّموا على النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وسَلَّم، فقامَ أحدُ الأربعةِ فقَالَ يا رَسُولَ اللَّهِ: ألَمْ ترَ إِلى عَليِّ بنِ أبي طالبٍ صَنَعَ كذَا وكَذَا، فأعرضَ عنهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وسَلَّم، ثُمَّ قامَ الثَّاني فقَالَ مثلَ مقَالَته فأعرضَ عنهُ، ثُمَّ قامَ إليهِ الثَّالثُ فقَالَ مِثلَ مقَالَته فأعرضَ عنهُ، ثُمَّ قامَ الرَّابعُ فقَالَ مثلَ ما قَالُوا فأقبلَ إليهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وسَلَّم والغضبُ يُعرَفُ في وجهِهِ فقَالَ ((ما تُريدونَ من عليٍّ، ما تُريدونَ من عليٍّ، إنَّ عليَّاً منِّي وأنا منهُ، وهو وليُّ كُلِّ

مؤمنٍ من بعدِي)).

ورواه أحمد في المسند(١٥/٧٨)رقم(١٩٨١٣) بتحقيق حمزة أحمد الزين (١٦/٤٩٧)رقم(٢٢٩٠٨) بتحقيق أحمد شاكر[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر- الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح، والحديث رواه أيضاً الترمذي(٥/٦٣٢)رقم(٣٧١٢) في كتاب الفضائل/باب فضائل علي، وقال: حسن غريب، ورواه ابن حبان في صحيحه، في مناقب الصحابة(١٠/٦٧) رقم(٦٨٩٠)،

وصححه الألباني، ورواه الحاكم في المستدرك (١١٠/٣)رقم (١١١) وقال: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

فانظر أيها المطلع كيف دبلج ذلك المفتري خبر بريدة وخبر عمران بن الحصين في خبر واحد، وجعل ذلك هو السبب في خبر الولاية، ولو كان خبر بريدة هو السبب فلماذا لم يذكر خبر عمران!.

لهوى النفوس سريرة لا تعلم كم حار فيهم عالم متكلم

ولقد كذب ذلك اللئيم على أحمد بن حنبل والبيهقي وقال إنهما رويا القصة كما

أوردها ملخصاً، ولقد كذب وافترى عليهما، بل رواه أحمد كما ذكرنا.

فأنت الآن أحق بأن نقول فيك:. فقد حذف الناصبي حديث الغدير الصحيح، وأورد خبر بريدة ودبلج فيه روايات وأكاذيب وأساطير لا أساس لها من الصحة، ونسي أن تلك تنبي عن سريرة مدخولة، وبغض ينطوي عليه.

وأنا متأكد أنك أيها المحدث الكبير ستقول، هذه أخبار ضعيفة، ورواتها من الشيعة، فلا تقبل، وهذا ديدن وعادة كل من

لزمته الحجة، وأبى أن يقبلها.

ويا لله العجب منك أيها العلامة الجديد الذي أتيت بما لم يستطعه الأوائل، فقد حاولت أن تبطل حديث الغدير بشيء هو يؤكده ويقويه، وما ذلك إلا دليل واضح على أن الله قد خذلك، فأصبحت تكتب ما هو حجة عليك لا لك.

وأتيت بهذا القول الذي لم يسبقك به أحد حتى من علمائك الذين تنتمي إليهم، إذ هم حاولوا أن يتأولوا حديث الغدير بتأويلات لم يُوَفَّقُوا إليها، مع اعترافهم بوقوعه، أما أنت فأنت مخرب الدين في هذا القرن، الذي تفعل

أشياء لا أعتقد أن أهل فرقتك يؤيدوك على ذلك، لأن خبر الغدير عندهم واضح كالشمس.

[سبب خطبة الغدير]

إذا تبين لك خبر بريدة، وأنه ليس سبب خبر الغدير فلنذكر سبب الغدير:

اعلم أيها المطلع الكريم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث مبلغاً، وأرسل مأموراً، فلم يكن ليفعل شيئاً من تلقاء نفسه، كما قال الله تعالى **{قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن**

تِلْقَاء نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ}(يونس/١٥)، وقال تعالى **{وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى}**(النجم/٣،٤)، وهو صلى الله عليه وآله وسلم أطوع الناس لربه، وأقومهم بأمر خالقه، فلم يكتم مما أمر الله بتبليغه حرفاً، ولم ينقص منه شيئاً، ولم يزد فيه، بل بلغ كما أمر، وجاهد محتسباً في الله وصبر، صلوات الله عليه وآله وسلامه.

إذا عرفت هذا فاعلم أن سبب خبر الغدير هو أمر الله تعالى لنبيه صلى الله عليه

وآله وسلم أن يبلغ في علي ما بلغه يوم الغدير، وإليك الروايات في ذلك:-

روى الحاكم الحسكاني (١/١٩٢)رقم(٢٤٩) بسنده عن ابن عباس وجابر قالا:

أمر الله محمداً أن ينصب علياً للناس ليخبرهم بولايته، فتخوف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يقولوا حابا ابن عمه، وأن يطعنوا في ذلك عليه، فأوحى الله إليه **{يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ**

الْكَافِرِينَ}(المائدة:٦٧)، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم.

وروى بسنده عن ابن عباس في قوله تعالى **{يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ}** نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام، أُمر النبي صلى الله عليه وآله أن يبلغ فيه، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فقال: ((من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه)). ورواه ابن البطريق في العمدة.

وروى بسنده عن عبدالله بن أبي أوفى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم وتلا هذه الآية **{يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ}** ثم رفع يديه حتى يرى بياض إبطيه ثم قال: ((ألا من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه))، ثم قال : ((اللهم اشهد)).

قال الحاكم الحسكاني: أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثنا المغيرة بن

محمد، قال: حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي، قال: حدثني أبي، قال: سمعت زياد بن المنذر يقول: كنت عند أبي جعفر محمد بن علي وهو يحدث الناس إذ قام إليه رجل من أهل البصرة يقال له: عثمان الأعشى – كان يروي عن الحسن البصري – فقال له يا ابن رسول الله جعلني الله فداك إن الحسن يخبرنا أن هذه الآية **{يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ}** نزلت بسبب رجل ولا يخبرنا من الرجل فقال: لو أراد أن يخبر به لأخبر به، ولكنه يخاف.

إن جبرائيل هبط على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: إن الله يأمرك أن تدل أمتك على صلاتهم، فدلهم عليها، ثم هبط فقال: إن الله يأمرك أن تدل أمتك على زكاتهم، فدلهم عليها، ثم هبط فقال: إن الله يأمرك أن تدل أمتك على صيامهم فدلهم، ثم هبط فقال: إن الله يأمرك أن تدل أمتك على حجهم ففعل، ثم هبط فقال: إن الله يأمرك أن تدل أمتك على وليهم على مثل ما دللتهم عليه من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وحجهم ليلزمهم الحجة في جميع ذلك.

فقال رسول الله: يا رب إن قومي قريبوا

عهد بالجاهلية وفيهم تنافس وفخر، وما منهم رجل إلا وقد وتره وليهم وإني أخاف، فأنزل الله تعالى **{يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ** – يريد فما بلغتها تامة – **وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ}** فلما ضمن الله له بالعصمة وخوفه، أخذ بيد علي بن أبي طالب ثم قال: يا أيها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه))، قال زياد: فقال عثمان: ما انصرفت إلى بلدي بشيء أحب إلي من هذا الحديث.

وروى الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل (١/ ٢٥٦) عن عبدالله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وساق حديث المعراج إلى أن قال: وإني لم أبعث نبياً إلا جعلت له وزيراً، وإنك رسول الله، وإن علياً وزيرك.

قال ابن عباس: فهبط رسول الله فكره أن يحدث الناس بشيء منها إذ كانوا حديثي عهد بالجاهلية حتى مضى من ذلك ستة أيام، فأنزل الله تعالى: **{فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ}**(هود/١٢)، فاحتمل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حتى كان يوم الثامن

عشر، أنزل الله عليه: **{يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ}** ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بلالاً حتى يؤذن في الناس أن لا يبقى غداً أحد إلا خرج إلى غدير خم، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والناس من الغد فقال: ((يا أيها الناس إن الله أرسلني إليكم برسالة، وإني ضقت بها ذرعاً، مخافة أن تتهموني وتكذبوني، حتى عاتبني ربي فيها بوعيد أنزله علي بعد وعيد))، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فرفعها حتى رأى الناس بياض إبطيهما ثم قال: ((أيها الناس الله مولاي وأنا مولاكم، فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد

من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأنزل الله **{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا}**(المائدة/٣).

وقال الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب(٤٩/١٢) بعد أن ساق أقوالاً في سبب النزول: (العاشر: نزلت الآية في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام، ولما نزلت هذه الآية أخذ بيده وقال: ((من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)) فلقيه عمر فقال : هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

وهو قول ابن عباس ، والبراء بن عازب ومحمد بن علي).

وقال الشوكاني في تفسيره فتح القدير(٢/٧٦): (وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه، وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الآية **{يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ}** على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم في علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال: كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **{يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ**

إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ – أن علياً مولى المؤمنين – **وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ}**.

قال الإمام الحجة مجدالدين المؤيدي في لوامع الأنوار(١/٨٠) بعد أن ساق بعض الروايات في نزول الآية الكريمة:

وقد روى نزول قوله عز وجل: **{يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ}** (المائدة:٦٧) الآية، في الأمر لرسول الله صَلَّى الله عَليْه وآله وسَلَّم بتبليغ ولاية أمير المؤمنينَ الجمُّ الغفير من آل محمد (ع) وشيعتهم

والعامة؛ منهم: الإمام الأعظم أبو الحسين زيد بن علي، وأخوه أبو جعفر الباقر محمد بن علي، وولده أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق، وحفيده الإمام أبو الحسن علي بن موسى الرضا، والإمام نجم آل الرسول أبو محمد القاسم بن إبراهيم، وحفيده الإمام الهادي إلى الحق أبو الحسين يحيى بن الحسين، والإمام المرشد بالله أبو الحسين يحيى بن الحسين، والإمام أبو الفتح الديلمي، والإمام المتوكل على الرحمن أبو الحسن أحمد بن سليمان، والإمام المنصور بالله أبو محمد عبدالله بن حمزة، والإمام الأوحد المنصور بالله أبو علي الحسن بن بدر الدين محمد بن أحمد صلوات

الله عليهم.

وأبو الحسين أحمد بن موسى الطبري في كتاب المنير، ومحمد بن سليمان الكوفي – صاحبا إمام اليمن (ع)– والحاكم الجشمي في التنبيه؛ قال: والمروي عن جماعة أنها نزلت هذه الآية **{يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ}**(المائدة:٦٧)، فقام رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وسَلَّم خطيباً بغدير خم.

إلى قوله:

والحاكم الحسكاني في الشواهد، والواحدي في أسباب النزول، وأبو إسحاق

الثعلبي في تفسيره، والبطريق الحلي في عمدته، والطوسي في تفسيره، والرازي في مفاتيح الغيب، وغيرهم. انتهى المراد.

فهذا هو سبب خطبة الغدير أيها الخرافي الكبير، وليس سببها ما تدعيه أنت ومن معك من التمحلات الباطلة، والتعللات الضالة، والإفتراءات الزائفة، التي تنطلق من دغائل الصدور، وتطيش من خبيثات النفوس، وتنبئ عن شدة البغض والحقد والعدى، وليت أنكم تنصاعون للحق إذا تجلى، وتقبلونه إذا لاح وبدى، ولكن قد انطوت صدوركم على معقدات العداوات، وعشعشت في قلوبكم

أنواع الأحقاد والضغائن والضلالات، وإلا فإن الواجب على الإنسان هو الرجوع إلى الحق، لأن الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل.

تعريف الرافضة

قال في ص٥: وقد زادت الرافضة في هذه القصة روايات وأكاذيب كثيرة ونسجت الكثير من الخرافات والأساطير التي لا أساس لها من الصحة.

الجواب:- كأنك أيها المبتدع تريد

بالرافضة الشيعة الزيدية، ولعمري لأنت وجماعتك أحق بهذا الاسم واللقب منهم، لأنكم تركتم أئمة أهل البيت عليهم السلام، ورفضتم المشي على درب ونهج الإمام زيد عليه السلام، فأنتم الرافضة الذين سماهم الإمام زيد حيث يقول عليه السلام ((اذهبوا فأنتم الرافضة الذين رفضتموني كما رفض أهل حروراء جدي علي بن أبي طالب ...إلى آخر كلامه.

فأنتم الذين ينطبق عليكم ما رواه الإمام الهادي إلى الحق القويم يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم عليه السلام في كتاب معرفة

الله حيث قال:

حدثني أبي عن أبيه، قال: لما ظهر زيد بن علي، ودعا الناس إلى نصرة الحق فأجابته الشيعة، وكثير من غيرهم، وقعدوا عنه، وقالوا: لستَ الإمام.

قال: فمن هو؟.

قالوا: ابن أخيك جعفر.

فقال لهم: إنْ قال جعفر هو الإمام فقد صدق، فاكتبوا إليه واسألوه.

فقالوا: الطريق مقطوعة، ولا نجد رسولاً

إلا بأربعين ديناراً.

قال: هذه أربعون ديناراً، فاكتبوا وأرسلوا إليه. فلما كان من الغد أتوه، فقالوا: إنه يداريك.

فقال لهم: ويلكم إمام يداري من غير بأس؟ أو يكتم حقاً؟ أو يخشى في اللّه أحداً؟

اختاروا: إما أن تقاتلوا معي، وتبايعوني على ما بويع عليه علي، والحسن، والحسين(ع)، أو تعينوني بسلاحكم، وتكفوا عني ألسنتكم.

فقالوا: لا نفعل.

فقال: اللَّه أكبر، أنتم والله الروافض الذين ذكر جدي رسول اللَّه: ((سيكون من بعدي قوم يرفضون الجهاد مع الأخيار من أهل بيتي، ويقولون ليس عليهم أمر بمعروف، ولا نهي عن منكر، يقلدون دينهم، ويتبعون أهواءهم)) انتهى.

فيا ترى على مَن تنطبق هذه الصفات؟! الواجب عليك أن تبين من هم الرافضة بدون التعميم الذي يدل على جهلك المفرط، وتلبيسك الواضح.

وكيف تنبز الزيدية بلقب الرافضة مع أن

علمائك ومراجعك ينزهونهم عن ذلك وإليك الدليل:-

قال ابن تيمية في الجزء الأول من المنهاج (ص ٢١): لفظ الرافضة إنما ظهر لما رفضوا زيد بن علي بن الحسين، إلى قول ابن تيمية: فقال: (رفضتموني) فسموا رافضة لرفضهم إياه، وسمي من لم يرفضه من الشيعة زيدياً؛ لانتسابهم إليه.

وقال في (ص ٦٧): ومن حينئذ انقسمت الشيعة، ثم قال: فالزيدية خير من الرافضة، أعلم، وأصدق، وأشجع. انتهى.

وإذا كنت تريد بالرافضة غير الزيدية

فعليك أن تبين حتى لا تكون من الملبسين الحق بالباطل.

وأما ما زعمت من الروايات والأكاذيب والأساطير فليتك ذكرتها حتى نعلم ما هي؟! وهل أن أئمتك رووها أم لا؟ ولكنك كحاطب الليل ربما جمع في حطبه الأفعى وهو لا يشعر.

وقال في ص٦.٥:. ومعرفة القصة يبين بطلان الدعوة التي تدعيها الشيعة في أن سبب وقوف رسول الله صلى الله عليه<وآله>وسلم في ذلك الموضع هو لتعيين الإمامة لعلي رضي الله عنه وهذا لم يقصده الرسول ولا فهمه

الصحابة ولا الإمام علي ولا آل البيت عليهم السلام.

فنقول:. بل بما ذكرنا من الأدلة المتقدمة التي نقلناها عن أئمة هذا الجاهل يتبين أن سبب وقوف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم بعد حجة الوداع هو أمر الله لنبيه بتحتم البيان، ولزوم تعيين الإمامة لعلي عليه السلام، وهذا هو الذي أراده وقصده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث جعل علياً أولى بالمؤمنين من أنفسهم، كما أثبتها أولاً لنفسه، وجعل لعلي ما له من الولاية عليهم، ثم أردف ذلك بالدعاء المجاب

بأن يوالي الله من يواليه ويعادي من يعاديه زيادة في التأكيد، فاختر يا صاحب الخرافات والأساطير إما الموالاة أو المعاداة، ولا أشك في أنك قد دخلت تحت المعاداة، فأصابتك دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأنت عدو الله وقد خذلك الله وإلا لما كتبت يدُك ما كتبت، شُلَّتْ يدك، وأوهن اللهُ عضدك.

ونَصْبُ عليٍ إماماً هو ما فهمه الصحابة رضي الله عنهم، لأنهم عرب فصحاء، يعون الخطاب، ويفهمون ما يوجهه إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الأوامر والنواهي -ليسوا مثلك وأصحابك أيها

الخرافي الأسطوري مثلك كمثل الحمار يحمل أسفاراً- ولهذا بادر عمر بن الخطاب إلى تهنئة علي عليه السلام بذلك الشرف الذي طوقه به رسول الله واختصه به من بين سائر المسلمين عموماً والصحابة خصوصاً، ثم جسد ذلك شاعر الإسلام المفوه حسان بن ثابت في أبياته الشهيرة التي يقول فيها:-

يناديهم يوم الغدير نبيهم

بخم وأسمع بالنبي مناديا

يقول فمن مولاكم ووليكم

فقالوا ولم يبدو هناك التعاميا

إلهك مولانا وأنت ولينا

ولن تجدن منا لأمرك عاصيا

فمن بعد ذا نادى علي بأنني

رضيتك من بعدي إماماً وهاديا

هناك دعا اللهم والي وليه

وكن للذي عادى علياً معاديا

وهذا ما فهمه أبو أيوب الأنصاري ومن معه من الأعراب الذين نادوا علياً يا مولانا، وهو ما فهمه علي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث ناشد أصحاب رسول الله أن يبينوا أنهم سمعوا ذلك

ولا يكتموه، وإلا لما كان في المناشدة أي فائدة.

وهذا ما فهمه أئمة أهل البيت عليهم السلام وسطروه في كتبهم ومؤلفاتهم، وأجابوا عن شبه كل من لم يفهم خطاب رسول الله، أو فهمه ولم تطعه نفسه الأمارة بالسوء أن يقول الحق ويجهر بالصدق.

وفي تعب من يحسد الشمس ويجهد أن يأتي لها بضريب

ضوئها

قال في ص٦: ولو كانت الإمامة والإستخلاف للإمام علي رضي الله عنه لبين ذلك رسول الله صلى الله عليه <وآله>

وسلم، على وجه تعلمه الأمة علماً جلياً ظاهراً لا يختلفون فيه ....إلخ.

والجواب والله الموفق: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد بيَّن وأوضح لأمته بياناً شافياً كافياً، ظاهراً ليس خافياً، أن علياً عليه السلام هو الإمام والخليفة، بنصوص لا يحتمل إيرادها هذا الرد، وهي موجودة في بطون الكتب عند الموالف والمخالف، وخبر الغدير منها، وكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد نص على إمامة علي واستخلافه لا يضعفه اختلاف الأمة فيه، لأن الإختلاف في العمل بالدليل لا يخرج الدليل عن كونه دليلاً، وإلا

لزم من هذا إبطال أكثر الأدلة التي يحصل الإختلاف فيها بين الأمة، وهذا لا قائل به.

وأيضاً فليست الإمامة أرفع من النبوة، فإن المعلوم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أظهر الله عليه المعجزات الظاهرة الجلية، فاختلفوا فيها بين مصدق له فيما جاء به، ومكذب له ومتهم له فيه، فلو كان الإختلاف مؤثر لأثر هنا.

بل الواضح الذي لا خفاء به أن الإختلاف والتفرق لا يحصل إلا بعد وضوح الحق والعلم به فيُخالف كما قال تعالى **{وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا**

بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ}(الشورى:٢٤)، وكما قال تعالى**{وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَةُ}**(البينة:٤)، فالإختلاف لا يقع إلا بعد إتيان الحق وبيانه ومعرفته، لأن النفوس كثيرة الميل إلى مخالفة الحق، وسهلة القبول للباطل.

[آية الولاية]

قال في ص٦:- لو حصل لبادر القرآن

إلى ذكر البيعة في الخلافة .. إلى آخر كلامه.

فالجواب:- ألم تعلم أيها الخرافي أن القرآن الكريم مشحون بالآيات النازلة في علي عليه السلام، وقد ألف العلماء المنصفون مصنفات كثيرة في ذكر الآيات النازلة في علي عليه السلام وأهل بيته، وأسندوا أحاديثها، ورووها من طرقها، وبينوا صحتها، وإليك ذكر بعضهم:

فمنهم: الحافظ الكبير عبيد الله بن عبد الله بن أحمد، المعروف بالحاكم الحسكاني، الحذاء الحنفي النيسابوري، من أعلام القرن الخامس الهجري، المتوفى سنة (٤٥٠)هـ، ألف

كتاباً اسمه (شواهد التنزيل لقواعد التفضيل) وهو مطبوع يباع في الأسواق.

ومنهم: الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، المتوفى سنة(٤٣٠)هـ، ألف كتاباً اسمه(ما نزل من القرآن في علي).

ومنهم: المحدث المفسر أبو عبد الله الحسين بن الحكم بن مسلم الحبري، المتوفى سنة(٢٨٦)هـ، له كتاب(ما نزل من القرآن في علي) وطبع باسم (تفسير الحبري).

ومنهم: الحافظ المحدث الكبير المحسن بن كرامة الجشمي البيهقي البروقني، الشهير

بالحاكم الجشمي، المتوفى(٤٩٤)هـ، له كتاب (تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين في الآيات النازلة في أهل البيت عليهم السلام) وهو مطبوع أيضاً.

وهناك غيرهم والغرض التنبيه والرد على هذا المتلاعب.

ونقول له أيضاً: سنورد آية واحدة تكفيك إذا كنت ممن يعقل ويفهم، فالحر تكفيه الإشارة، لأن ميلنا إلى الإختصار، وهي آية الولاية، وهي قوله تعالى**{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ}**(المائدة:٥٥)، وقد

أجمع المفسرون على نزولها في علي عليه السلام، وإليك ما قاله السيد العلامة الإمام عبد الله بن الإمام الحسن القاسمي في كتاب (حاشية كرامات الأولياء:

طرقه الحاكم في شواهد التنزيل بطرق عدة عن أمير المؤمنين، وعمار، والمقداد، وجابر، وأنس، وابن عباس، وأبي ذر؛ ثم قال: قال أبو مؤمن لا خلاف بين المفسرين أن هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين.

إلى قوله:

وأخرج ذلك الخطيب في المتفق والمفترق

عن ابن عباس، وعبدالرزاق، وعبد بن حميد، وابن مردويه، وابن جرير، وابن أبي الشيخ.

وأخرجه الطبراني في الأوسط من حديث عمار.

وأخرجه أبو الشيخ وابن مردويه وابن عساكر عن سلمة بن كهيل، وابن جرير عن مجاهد.

وأخرجه أيضاً عن عيينة بن حكيم والسدي.

وأخرجه الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة عن أبي رافع حكى ذلك السيوطي

ساكتاً على كل حديث منها إلا حديث عمار فقال: فيه مجاهيل.

وأخرجه ابن حجر في تخريج الكشاف وزاد أنه أخرجه الحاكم في علوم الحديث من حديث علي عليه السلام، والثعلبي من حديث أبي ذر مطولاً.انتهى.

قال في ص ٦:. ولقام رسول الله بالتبليغ صراحة يوم الحج الأكبر....إلى آخر هذيانه.

فالجواب:. عباراتك تدل على أنك قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلغ، وتدل على أنك مستأجر فقط لتخدم

غيرك، وتبيع آخرتك بدنيا غيرك، أين أنت من قول الله تعالى{**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً**}(المائدة:٣)؟!!! وقد قدمنا حولها كلاماً فارجع إليه.

وأين أنت من قول الله تعالى{**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**}(المائدة:٦٧).

وليس بالضرورة أيها الخرافي أن يذكره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحج

الأكبر، إذ لم يبلغ النبي الشريعة كلها يوم الحج الأكبر، بل بعضها قبل وبعضها بعد، ولو كان كما تريد للزم إبطال الشرائع كلها لأنها لم تبلغ يوم الحج الأكبر، وهذا ما لا يقول به مسلم فضلاً عن رجل يدعي العلم.

بل لعل الحكمة -في أن يكون لبيان إمامة علي عليه السلام مقام خاص، وتبليغه فيه موقف عظيم، يدل عليه بمفرده دون غيره- توضيح الحجة، وبيان كامل المحجة، فلا يلتبس بغيره، وزيادة في الحجة على كل من سمع ورأى.

دلالة لفظة المولى على الإمامة

قال في ص٦: ثم إن لفظة (من كنت مولاه فعلي مولاه) لا علاقة لها في الإمامة، لأن المولى لفظ يحمل عدة معاني، منها المحبة والنصرة والإخلاص... إلى آخره.

فالجواب: أن لفظة مولى وولي إذا أطلقت لا يتبادر إلى الفهم والذهن منها إلا مالك التصرف، ولا يذهب الفهم إلى معنى آخر إلا لقرينة، وهذا واضح ومعلوم لكل من لم يعم التعصب بصيرته.

وقولك إن مولى لفظ يحمل عدة معان،

ثم عددت منها ما يوافق هواك، ولم تتعرض للمعنى المقصود: فنقول:

لماذا لم تذكر أن من معاني المولى هو مالك التصرف، كما يقال ولي اليتيم وولي المرأة، ولماذا لم تذكر أن من معاني المولى الأولى كما جاء ذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى **{مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ}**(الحديد:١٥)، كما فسر ذلك أبو عبيدة بأن المعنى أولى بكم.

فالإشتراك في اللفظ لا يمنع من حمله على جميع المعاني غير المتنافية، أو من حمله

على المعنى المراد الذي تدل عليه القرينة، وإليك كلاماً للإمام المنصور بالله عليه السلام في هذا المقام.

قال عليه السلام: اعلم أن لفظة مولى في اللغة تنقسم على عشرة أوجه:-

أولها: الأولى، وهو الأصل والعماد الذي ترجع إليه المعاني في سائر الأقسام، ثم اعلم أن أهل اللغة ومصنفي العربية قد نصوا على أن لفظة مولى تفيد الأولى وفسروا ذلك في كتبهم من كتاب الله تعالى ومن أشعار العرب، فأما الكتاب العزيز فإن أبا عبيدة بن المثنى وهو مقدم في علم العربية غير مطعون عليه في

معرفتها قد ذكر في كتابه المتضمن تفسير غريب القرآن المعروف بالمجاز في سورة الحديد في تفسير قوله تعالى:**{فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ}**[الحديد:١٥]، يريد جل اسمه هي أولى بكم على ما جاء في التفسير و استشهد بقول لبيد:

قعدت كلا الفرجين تحسب أنه

مولى المخافة خلفها وأمامها

معناه أولى بالمخافة يريد أن هذه الظبية تحيرت فلم تدر أخلفها أولى بالمخافة أم

أمامها، ويقول الأخطل في عبدالملك بن مروان:

أعف وأوفى من أبيك وامجدا

غداة اختلاف الناس أكدى وأصلدا

وأحرى قريش أن تهاب وتحمدا

فخاطبه بلفظة مولى وهو خليفة مطاع الأمر من حيث اختص بالمعنى الذي احتمله و ليس أبو عبيدة متهماً بالتقصير في علم اللغة و لا مظنوناً فيه الميل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، بل هو معدود من جملة الخوارج و قد شاركه

في مثل ذلك التفسير ابن قتيبة وهو أيضاً لا ميل له إلى أمير المؤمنين عليه السلام إلا إنه لو علم أن الحق في غير هذا المعنى لقاله، وقال الفراء في كتابه كتاب المعاني القرآن: أن الولي والمولى في لغة العرب واحد، وقال أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري في كتابه المعروف بتفسير المشكل في القرآن في ذكر أقسام مولى الولي والمولى الأولى بالشيء، واستشهد على ذلك بالآية المقدم ذكرها، وبيت لبيد أيضاً، وأنشدوا لغير لبيد أيضاً:

كانوا موالي حق يطلبون به

فأدركوه وما ملوا و لا لغبوا

وقد روي أن قراءة عبدالله بن مسعود ((**إنما مولاكم الله و رسوله**)) مكان {**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ**}وفي الحديث ((**أيما امرأة تزوجت بغير مولاها فنكاحها باطل**)) والمعلوم من ذلك أن المراد من مولاها وليها و الذي هو أولى الناس بها و الأخطل هو أحد شعراء العرب و ممن لا يطعن عليه في معرفة و لا ميل له إلى مذهب الإسلام، بل هو من المبرزين في علم اللغة وقد حكى عن أبي العباس المبرد أنه قال: الولي الذي هو الأحق و

الأولى و مثله المولى فيجعل الثلاثة عبارات بمعنى واحد و من له أدنى أنس بالعربية و كلام أهلها لا يخفى عليه ذلك.

والثاني من أقسام مولى هو مالك الرق قال تعالى{**ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً عَبْدًا مَّمْلُوكًا**}{**وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ**} يريد مالكه و أمر في ذلك أشهر من أن يحتاج إلى الاستشهاد.

والثالث: المعتق، **والرابع**: المعتَق، **والخامس**: ابن العم قال تعالى {**وَإِنِّي خِفْتُ**

الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي} أي بني عمي، ومنه قول الشاعر:

مهلاً بني عمنا مهلاً موالينا

لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

والسادس: الناصر قال الله تعالى**{وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيل}** يريد ناصره، و قال تعالى**{ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ}** يريد ناصر لهم.

السابع: المتولي لتضمن الجريرة وتحويز الميراث، **الثامن:** الحليف، قال الشاعر:

موالي حلف لا موالي قرابة

ولكن قطيناً يتبعون الأتاويا

التاسع: الجار قال الشاعر:-

مولى اليمين و مولى الجار و النسب

والعاشر: الإمام السيد المطاع، وهذه الأقسام التسعة بعد الأولى إذا تأمل المعنى فيها وجد راجعاً إلى معنى الأولى ومأخوذاً منه، لأن مالك الرق لما كان أولى بتدبير عبده من غيره كان مولاه دون غيره، والمعتِق لما كان أولى بميراث المعتَق من غيره كان لذلك مولاه، والمعتِق لما كان أولى بمعتَقه في تحمل جريرة

وألصق به ممن اعتقه غيره كان مولاه أيضاً لذلك، وابن العم لما كان أولى بالميراث ممن بَعُد عن نسبه وأولى بنصرة ابن عمه من الأجنبي كان مولاه لأجل ذلك، والناصر لما اختص بالنصرة فصار بها أولى كان من أجل ذلك مولاه، والمتولي لتضمن الجريرة لما ألزم نفسه ما يلزم المعتق كان بذلك أولى ممن لم يقبل الولاء وصار به أولى بميراثه فكان بذلك مولى، والجار لما كان أولى بنصرة جاره ممن بَعُد عن داره وأولى بالشفعة في عقاره فلذلك صار مولى، والإمام المطاع لما كان له من طاعة الرعية وتدبيرهم ما يماثل الواجب بملك الرق كان لذلك مولى، فصارت جميع المعاني فيما

حددناه ترجع إلى معنى الوجه الأول الذي هو الأولى، ويكشف عن صحة معناه فيما ذكرناه في حقيقته ووصفناه، فليتأمل ذلك ففيه بيان لمن تأمله.

فإن قيل:. فإذا اثبت أن لفظة مولى قد تستعمل مكان الأولى وأنها أحد محتملاتها، فما الدليل على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أراد بها يوم الغدير الأولى دون أن يكون أراد بها غيره من الأقسام التي يعبر بها عنها؟.

قيل له:. مقدمة الكلام التي بدأ بذكرها و أخذ إقرار الأمة بها من قوله صلى الله عليه

وآله وسلم((ألست أولى بكم منكم بأنفسكم...)) ثم عطف عليها بلفظ يحتملها ويحتمل غيرها دليل على أنه لم يرد بها غير المعنى الذي قررهم عليه من دون أحد محتملاتها وأنه قصد بالمعطوف ما هو معطوف عليه، ولا يجوز أن يرد أمر من الحكيم تقرير بلفظ مقصور على معنى مخصوص، ثم يعطف عليه بلفظ يحتمله إلا ومراده المخصوص الذي ذكره وقرره دون ما عداه.

يوضح ذلك ويزيده بياناً: أنه لو قال: ألستم تعرفون داري التي في موضع كذا؟، ثم وصفها وذكر حدودها فإذا قالوا: بلى. قال:

فأشهدوا أن داري وقف على المساكين، و كانت له دور كثيرة لم يجز أن يحمل قوله في الدار التي وقفها إلا على أنها الدار التي قررهم على معرفتها ووصفها، وكذلك لو قال لهم: ألستم تعرفون عبدي فلاناً النوبي؟، فإذا قالوا: بلى. قال لهم فأشهدوا أن عبدي حر لوجه الله تعالى، وكان له مع ذلك عبيد سواه لم يجز أن يقال: أنه أراد إلا إعتاق من قررهم على معرفته دون غيره من عبيده، وأن استووا جميعهم في اسم العبودية، وإذا كان الأمر على ما ذكرناه ثبت أن مراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله ((من كنت مولاه فعلي

مولاه)) معنى الأولى الذي قدم ذكره و قرره ولم يجز أن يصرف إلى غيره من سائر أقسام لفظة مولى وما يحتمله، وذلك يوجب أن علياً عليه السلام أولى بالناس من أنفسهم بما ثبت أنه مولاهم كما أثبت النبي صلى الله عليه وآله وسلم لنفسه أنه مولاهم.

وأثبت القديم تعالى أنه أولى بهم من أنفسهم فثبت أنه أولى بلفظ الكتاب العزيز، وثبت أنه مولى بلفظ نفسه، فلو لم يكن المعنى واحداً لما تجاوز ما حُدِّ له في لفظ الكتاب العزيز إلى لفظ غيره، فثبت لعلى عليه السلام ما ثبت له في هذا المعنى من غير عدول إلى

معنى سواه.

ويزيده بياناً أيضاً: أنا نتصفح جميع ما يحتمله لفظ مولى من الأقسام التي يعبر به عنها وننظر ما يصح أن يكون مختصاً بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم منها وما لا يصح اختصاصه به، وما يجوز أن يوجبه لغيره في تلك الحال مما يخصه وما لا يجوز أن يوجبه، ومع اعتبارها لا يوجد فيها لأمير المؤمنين عليه السلام غير الأولى والأمام والسيد والمطاع، ونحن نذكرها مفصلة على البيان فنقول:

أما المالك والمعتِق: فلا يصح أن يكونا

مراده صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأن علياً عليه السلام لم يكن مالكاً لرق كل من ملك النبي صلى الله عليه وآله وسلم رقه، ولا معتِقاً لمن اعتقه.

وأما المعتَق: فيستحيل أن ينسبه إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وأما الحليف والجار: فلا يجوز أن يكونا مراده صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأن الحليف هو المنضوي إلى غيره يمنع منه وينصره ولم يكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حليفاً لأحد على هذا الوجه فيكون أمير المؤمنين عليه السلام حليفه، ولا كان أيضاً في كل حال

جار من هو جاره، وأما منزلهما في المدينة فمعلوم أنه واحد فهو جار من هو جاره و هذا لا فائدة في ذكره.

وأما ضامن الجريرة: فلا يصح أن يكون مراده؛ لأنه لم يكن ضامن جريرة كل من ضمن جريرته، ولا يصح أن يكون قد أوجب ذلك؛ لأنه خاطب به الكافة ولم يكن ضامن جرائرهم ومستحق مواريثهم.

وأما الناصر وابن العم: فلا يصح أيضاً أن يكونا مراده صلى الله عليه وآله وسلم للعلم المشترك من الكافة بأنه ناصر من هو ناصره

وابن عم من هو ابن عمه فلا يجوز من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أن يجمع الناس في مثل ذلك المقام العظيم الكبير، ويوقفهم على الرمضاء في الحر الشديد ثم يعلمهم ما هم عالموه، ويخبرهم بما هم متيقنوه، وإذا لم يصح لأن يكون مراده صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً من هذه الأقسام علمنا أن مراده ما بقي منها مما هو واجب له على العباد، ويصح أن يوجبه لمن أراد ولم يبق غير قسمين وهما الأولى والسيد المطاع، فهما على كل حال المراد ولو لم يكونا ولا واحد منهما مراده خرج كلامه عن أن يتضمن معنى يستفاد وهذا دليل معتمد، فليتأمل ففيه كفاية في هذا الباب غير

مفتقر إلى المقدمة المقررة في أول الكلام وهو شاهد بأن أمير المؤمنين عليه السلام الأولى والسيد المطاع .أهـ.

فهل قد صح عندك الآن أن لفظة مولى تدل على الإمامة أم أن عندك علوماً ستخرجها ودبلجة كاذبة حتى في لغة العرب.

وأيضاً: فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن ليوقف الجمع الكثير، في الحر الشديد، ليعلمهم أمراً هم به عالمون، إذ المسلمون يعلمون أن علياً ابن عم رسول الله، وأنه يحبه، وأنه ناصره وغير ذلك، فلو أوقفهم

النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمثل هذا لكان الفعل عبثاً لا فائدة فيه، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم منزه عن أن يضاف إليه العبث في التبليغ.

وأيضاً: فإن الصحابة لم يفهموا من ذلك أي معنى من المعاني التي ذكرت سوى المالك للتصرف والإمام، والدليل عليه ما قدمنا من كلام عمر وأبي أيوب الأنصاري وأبيات حسان، وغيرها.

ومما يدل على ذلك أيضاً: ما رواه الإمام المؤيد بالله في الأمالي الصغرى (١٠٢) الحديث الثامن عشر، بسنده عن إبراهيم بن

رجاء الشيباني قال: قيل لجعفر بن محمد: ما أراد رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وسَلَّم بقوله يوم غدير خم: ((من كنت مولاه فعلي مولاه؛ اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه))؟

فاستوى جعفر بن محمد قاعداً، ثم قال: سئل عنها - والله - رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ((الله مولاي أولى بي من نفسي لا أمر لي معه، وأنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم لا أمر لهم معي، ومن كنت مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معي فعلي مولاه أولى به

من نفسه لا أمر له معه)).

وأما ما أورده الخرافي من كلام الإمام الحسن بن الحسن.

فالجواب عنه كما يلي:

أولاً: نطالبك بإيراد المصدر الذي نقلت ذلك الكلام منه، فإن المعلوم عند من تتبع كلام الذين يحاولون الميل والعدول بدلالة خبر الغدير عن مجراها الصحيح يوردونه، ولكن بدون مصدر ينسبون ذلك الكلام إليه.

ثانياً: إذا وجد المصدر، فنطالبك بتصحيحه، فإنه مقطوع السند، موضوع المتن،

غير مشهور ولا معروف عن الإمام الحسن الرضى عليه السلام، وهو الذي يستحق أن نسميه خرافة.

ثالثاً: أن أهل البيت مجمعون على إمامة علي عليه السلام لا يوجد بينهم اختلاف، فكيف يشتهر هذا الخلاف عندكم وأهل البيت لا يعرفونه.

وعلى الجملة فهو كلام موضوع باطل فاسد لا أصل له ولا صحة فيه.

ثم قال في ص٧: ولو كانت الإمامة والإستخلاف للإمام علي رضي الله عنه لبين

ذلك رسول الله صلى الله عليه <وآله> وسلم على وجه تعلمه الأمة علماً جلياً ظاهراً لا يختلفون فيه كمعرفة القبلة وعدد ركعات الصلوات.

فالجواب:. أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد نص على علي نصوصاً كثيرة جداً، بعضها بلغ حد التواتر اللفظي، والبعض الآخر متواتر معنى، فمن بحث وجد، ولو ذكرنا الأدلة لطال المقام، ولكني سأوفر على نفسي وعليك وأرشدك إلى كتاب تقرأه إذا كنت ممن يطلب الإنصاف، وهو <كتاب لوامع الأنوار في جوامع العلوم والآثار>

للشيخ العلامة الكبير مجد الدين المؤيدي حفظه الله(أتيت بنعوته التي نعته الخرافي بها أما نعوته التي أنعته بها فستسمعها قريباً)، فإن في هذا الكتاب بغية الرائد وضالة الناشد، وكذلك أورد السيد العلامة الكبير عبد الله بن الإمام الهادي الحسن بن يحيى القاسمي الكثير الطيب منها في كتابه (حاشية كرامات الأولياء في مناقب خير الأوصياء وعترته الأصفياء) وأورد فيه نحواً من ثلاثين خبراً تنص على لفظ: أمير المؤمنين أو الإمام أو الأمير أو الخليفة أو الوصي.

[إبطال بيعة علي للمشائخ]

ثم قال في ص٧:. وعندما مات الرسول صلى الله عليه <وآله> وسلم فما أحد من الصحابة أشار بكلمة يذكر فيها أن الرسول صلى الله عليه <وآله> وسلم أوصى بالخلافة للإمام علي رضي الله عنه.... إلى آخر كلامه.

فالجواب:. ألم تعلم أن العباس بن عبد المطلب قال له: امدد يدك أبايعك، فلا يختلف عليك اثنان، فقال علي عليه السلام: لا تكون بيعتي إلا جهراً، ثم اشتغل بتجهيز رسول الله، وجرى حال ذلك في السقيفة من

المنازعة والمهاترة والإختلاف ما جرى، راجع تاريخ الطبري، والإمامة والسياسة لابن قتيبة، وتاريخ ابن كثير.

وقال في ص٧: ولا ادعى علي الخلافة لنفسه بعد موت رسول الله، وإلا فكيف يبايع أبا بكر ويبايع عمر.إلى آخر كلامه.

فالجواب: ألم تعلم أن علياً عليه السلام لم يبايع أبا بكر إلا بعد وفاة فاطمة عليها السلام بعد ستة أشهر، كما رواه البخاري والطبري وغيرهما.

فهل هو تأخر لأن له حقاً في الإمامة،

أو تأخر اتباعاً لهواه، وشقاً لعصا المسلمين، اختر أيهما أخف عليك.

وأما عند أئمة العترة عليهم السلام وهم أهل البيت، وهم أولاده وأحفاده، وهم أعلم بشؤون أبيهم (وصاحب البيت أدرى بالذي فيه)، فعندهم: أنه لم يبايع، ولم يرضَ خلافتهم، بل اعتزلهم ولم يدخل في إمرتهم، بل عاملهم معاملة لا بد له منها ولا يستغنون هم عنها، ولم يزل منكراً متألماً متشكياً متظلماً، موضحاً أولويته، مبيناً أحقيته، ألم تقرأ وتسمع بما دار في خطبته الشقشقية، وما دار في يوم الشورى من المحاججة بالأدلة المسلَّمة الواضحة

الجلية، وغيرها.

وأما قولك: كيف يبايع أبا بكر وعمر...الخ.

فأين البيعة أيها الهارف الذي لا يدري ما يقول؟!، فإن سلمنا لك جدلاً فليست بيعة رضى وإقرار، بل بيعة إكراه، وحفاظ على وحدة المسلمين.

والرد الوافي عليه يحتاج إلى وقت طويل، وكلام كثير، والغرض الإشارة.

علي خالف الخلفاء فيما

زعمتم أنه فيه أجابا

ولو كان الذي فعلوه حقاً

لما حضروا سقيفتهم وغابا

وما سبب التقاعد عن عتيق

إذا كانت خلافته صوابا؟

أجيبونا على هذا بصدق

أأخطأ في التقاعد أم أصابا؟

فإن أنكرتم ما كان هذا

لعنا فيه أكذبنا جوابا

إذا رضي الوصي لهم فعالاً

ولم يك عندكم سكت ارتيابا

فلم غضب الوصي غداة جاؤا

إليه؟ ولم أنالهم عتابا؟

ولم هدرت شقاشقه عليهم

وكاد يفض مقوله الصلابا؟

ولم هجر السقيفة حين كانت

بها الأصوات تصطخب اصطخابا؟

إذا والى بزعمكم عتيقاً

ولم يرَ في خلافته اضطرابا

ووالى صاحبيه كما زعمتم

وما في دينه والحق حابا

فلم دفن البتول الطهر ليلاً

ولم يحثوا بحفرتها ترابا؟

ولم غضبت على الأقوام حتى

غدت فيهم مجرعة مصابا؟

ولم أخذوا عطيتها عليها؟

وسوف يرون في غدٍ الحسابا

ولم ماتت بغصتها ترى في

أكف القوم نحلتها نهابا؟

وماتت وهي غاضبة روته

غطارفة بها شرفوا انتسابا

فكيف يقال: والاهم علي

وهم سَقّوا أبا الحسنين صابا

فمن زعم الوصي لهم موالٍ

فقد عظمت خطيئته ارتكابا

ولكن تابع الأقوام كرهاً

وصاحب بالمهادنة الصحابا

مخافة أن يرى في الدين ثلماً

ويصبح ربعهُ العالي خرابا

[دخول علي في الشورى]

وأما قولك: فلماذا دخل علي في الشورى، فالجواب:

أن دخول علي عليه السلام في الشورى ليس من الرضا بهم ولا بخلافتهم في شيء، لأنه عليه السلام صاحب الحق، والأمر له وليس لغيره فيه أي حق ولا نصيب، وإنما رضي بالدخول فيه لعله أن يتوصل إلى حقه المأخوذ بطريقة أو بأخرى، ولكي يحتج عليهم بالحجج البوالغ، والبراهين السواطع، التي عجزوا عن ردها، حتى إنه عليه السلام ناشدهم على سبعين منقبة وفضيلة له، في كلها يقرون ويعترفون له بالأفضلية، ولولا طول الحديث لأوردناه، فهو موجود في الأمالي للإمام المؤيد بالله عليه السلام، وفي الحدائق الوردية، ومحاسن الأزهار لحميد الشهيد

وغيرها.

[أفضلية علي عليه السلام على غيره]

وقال في ص٨: إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه كان يقر بأفضلية أبي بكر وعمر...إلى آخره.

والجواب: لقد كذبت على علي عليه السلام وما ذلك عليك ببعيد، فقد كذبت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإن علياً عليه السلام لم يكن يرى أن أحداً أفضل منه، وكيف وقد فضله الله ورسوله صلى الله

عليه وآله وسلم، وكان الصحابة أيضاً يعترفون بذلك، وإليك الأدلة:.

أما تفضيل القرآن له: فقال تعالى{**فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلّاً وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً**}(النساء:٩٥)، وليس لأحد من الصحابة من المعاناة في الجهاد ما كان لعلي عليه السلام، ولا ينكر ذلك أحد من المسلمين.

وقوله تعالى{**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو**

الْأَلْبَابِ}(الزمر:٩).

وليس لأحد من الصحابة من العلم ما كان لعلي عليه السلام، والدليل على ذلك:.

ما رواه أحمد في فضائل الصحابة، في الجزء الثاني، الأحاديث [١٠٩٨،١٠٩٩،١١٠٠] بسنده عن سعيد بن المسيب قال: لم يكن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول سلوني إلا علي بن أبي طالب.

وبسنده عن زاذان قال: سئل علي عن نفسه فقال: إني أحدث بنعمة ربي، كنتُ والله

إذا سألتُ أُعطِيتُ، وإذا سكت ابتُدِيتُ، فبين الجوانح مني علم جم.

وبسنده عن سعيد بن المسيب قال: كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن.

فقد تبين أنه أعلم الصحابة فهو أفضلهم بهذه الآية، وليس المقام يسمح لنا بالإطالة، وإلا فعندنا من الأدلة الصحيحة التي رواها علماء الحديث الذين يعتمد عليهم ما يكفي ويشفي، وأنت ستقول بأنها أخبار ضعيفة، لأنها في فضل علي عليه السلام، وهو عدوك فلن ترضى نفسك أن تصحح له هذه

الفضائل.

وأما تفضيل السنة له:- فيكفي ما رواه مسلم في صحيحه، في كتاب فضائل الصحابة، في باب فضائل علي بن أبي طالب، الحديث(٢٤٠٤) بسنده عن سعد بن أبي وقاص قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسب أبا التراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلن أسبه، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول له، وقد خلفه في بعض مغازيه، فقال له علي: يا

رسول الله: خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبوة بعدي))، وسمعته يقول يوم خيبر ((لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله))، قال فتطاولنا لها فقال ((ادعوا لي علياً))، فأتى به أرمد، فبصق في عينه ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه، ولما نزلت هذه الآية**{فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم}**[آل عمران/٦١] دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال ((اللهم هؤلاء أهلي)).

وأما تفضيل الصحابة له: فقد روى أحمد في فضائل الصحابة(٢/٨٠١،٧٤٨) (١٠٣٣، ١٠٩٧) بسند صحيح رواته كلهم ثقات عن عبد الله بن مسعود قال: كنا نتحدث أن أفضل أهل المدينة علي بن أبي طالب.

وروى في فضائل الصحابة أيضاً(٢/٨١٢)رقم(١١١٤): بسنده عن ابن عباس قال: ليس من آية في القرآن يا أيها الذين آمنوا إلا وعلي رأسها وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد في القرآن، وما ذكر علياً إلا بخير.

وأما أخبارك التي رويتها في تفضيل الشيخين على أمير المؤمنين علي عليه السلام فلا ندري لعلها من دبلجتك وافتراءاتك فإنها كثيرة، ولأنك لم تنسبها إلى كتاب، ولا إلى راوي، بل أوردتها كأنك تحكي لنا قصة قد تصدق وقد تكذب، وكم قد نسج وافترى على منوالها أعداء علي عليه السلام من الروايات التي يريدون بها معارضة فضائل علي عليه السلام**{يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}**(الصف:٨).

فقد عمدوا إلى كل فضيلة لعلي عليه

السلام، فرأوا أن محوها من الصدور ومن الكتب بعيدَ المنال، فعارضوا كل فضيلة بفضيلة للشيخين، إرادة لمحو وطمس فضائل علي عليه السلام، فخاب ظنهم، وبان كذبهم ومينهم.

وأما الحديث الذي رويته أنهما سيدا كهول أهل الجنة وشبابها بعد النبيين والمرسلين، وذكرت أن أحمد رواه في المسند.

فالجواب: أن نقول: إما أن تقول بأنهما سيدا الكهول، فإن أهل الجنة يدخلون في صور الشباب لا الكهول، وإما أن تقول سيدا الشباب، فقد روى أحمد بن حنبل في مسنده

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة))، ورواه غيره من عدة طرق.

ومن فضل الأقوام يوماً برأيه

فإن علياً فضلته المناقب

وأما خبر العباس الذي رويته، فهو مما استأجر الأميون عليه ابن شهاب الزهري ليضعه على أهل البيت، لصرف حقهم عنهم، وقد قدمنا ما يعارضه عن العباس.

ثم قال في ص١١: فالروافض يربطون

الإمارة والولاية بالقرابة لا بالكفاءة والأمانة والتقوى.

والجواب:. أن هذا تعريض بأمير المؤمنين عليه السلام أنه ليس بكفؤ ولا أمين ولا متقٍ، **{قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ}**(آل عمران/١١٨).

وأيضاً: فإن مما احتج به أبو بكر على الصحابة بأنه من قريش، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعل الخلافة في قريش، فهل ترى أبا بكر قد احتج بالقرابة أم لا؟.

ولهذا قال علي عليه السلام لما بلغه

اتفاق القوم في السقيفة على بيعة أبي أبكر:

إذا كنت بالشورى ملكت أمورهم

فكيف تليها والمشيرون غُيَّب

وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم

فغيرك أولى بالنبي وأقربُ

ويا ترى لماذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((إن هذا الأمر في قريش، لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه، ما أقاموا الدين))، رواه البخاري في مناقب قريش، وروي بلفظ((الإمامة في قريش)) فهل رسول الله أيها الأحمق الذي لا يدري ما يكتب جاء

لتكوين مملكة له ولأسرته ولأقاربه بسبب هذا الحديث على حد تعبيرك القاصر؟!، قد بلغ بك الجهل كل مبلغ، ودخلت في الورطات الكبار.

تاريخ بداية الإحتفال بالغدير

وذكر في خرافته أن يوم الغدير لم يُحتفل به في اليمن إلا في عام(١٠٧٣)هـ، وهو كلام يدل على جهله، فإن أول من احتفل بعيد الغدير هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم أمير المؤمنين عليه السلام حيث بويع بالإمامة بعد مقتل عثمان في يوم الثامن عشر

من ذي الحجة يوم الغدير، ثم سيطرت الدول الغاشمة الظالمة من الأموية والعباسية على أهل البيت وأتباعهم فقتلوهم وشردوهم وأخافوهم، فلم يتمكنوا من ذلك، ولما وجد أهل البيت فرصة، وسنح لهم الزمن فعلوا ذلك ابتداء من المائة الثالثة الهجرية وحتى يوم الناس هذا، فعل ذلك في عصر الدولة البويهية، في زمن معز الدولة وكان في عصره وزمنه من أهل البيت الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني، وأخوه أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني وغيرهما، ثم انتشر في البلدان، وذكر الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام في كتاب المهذب في الفقه أنه لا بأس بالإحتفال

بيوم الغدير وذكر فضائل أهل البيت عليهم السلام وذلك في أواخر المائة الخامسة وبداية السادسة، وهذا يدل على أن الإحتفال بيوم الغدير كان معروفاً عندهم وقبلهم، وأنهم أخذوا ذلك كابراً عن كابر، وأنه حسن لا بدعة فيه، ولا يعترض على من قام به، فقد دخل اليمن في هذه الفترة وقبلها أيها المؤرخ الكبير.

وكيف تستبعد وجوده في اليمن قبل الفترة التي حددتها، واليمن من أصل التشيع ومنابعه، ومعادنه ومغارسه، وليس بمستغرب ولا دخيل في اليمن ولا على أهله، وإنما المستغرب والدخيل على اليمنيين واليمن أنت

وأفكارك وأقوالك وأشباهك، ولله القائل وهو يقصد اليمن وأهلها:

من أين يأتيك العداء وأنت في

بلد تكاد صخورها تتشيع

قال في ص١٣: صورة الإحتفال في الواقع.....إلى آخره.

فالجواب: لقد وصفت الواقع وصورته على خلاف ما هو عليه ليخدم ما أمرك به غيرك، وقد خلطت في الوصف بين ما تفعله الزيدية وغيرهم من الشيعة فأسأت الوصف، وأخطأت في التعبير، وإليك تفصيل الواقع في

ما تفعله الزيدية:-

يجتمع الشيعة الزيدية في مكان يعينوه لهم، فيخرجون في ذلك اليوم يوم الثامن عشر من ذي الحجة فيقوم الخطباء والعلماء بالوعظ والتذكير، وذكر فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام وفضائل أهل البيت عليهم السلام التي رواها الموالف والمخالف، بدون طعن ولا سب لأحد من الصحابة الراشدين كما كذب علينا هذا اللئيم المفتري، وتُلقى القصائد الشعرية المتضمنة لذكر أمير المؤمنين ومناقبه وفضائله، ويقومون بإطلاق بعض الأعيرة النارية تعبيراً عن فرحهم وسرورهم، وأكثرهم يستغل فرصة

الرمي فيقوم بتعلم الرماية ـ المناصعة على تعبيرنا ـ، والباقون يطلقون في الجبال أو في الهواء، وينصرفون سالمين غانمين بحمد الله تعالى، لم يصب أحد منهم بسوء ولا أذى، لا كما زعم المفتري من أنه يصاب في كل عام(٢٠١٥) ما بين قتيل وجريح، فنحن بحمد الله لم نعلم بهذه الأعداد الهائلة إلا من قبل هذا الذي أتانا بأخبار لم نزوده في الإتيان بها، نحن نحضر الغدير ونرى ما يدور فيه، ولم نعلم بهذه الأعداد ولا بعضها، ولم يخبرنا مصدر موثوق بأنه قد أصيب واحد في ساحة الغدير إلا واحد أو اثنين على جهة الخطأ، والذين أصيبوا يوم الغدير لم يصابوا في ساحة الغدير، بل

أصيبوا في أماكن بعيدة، لا تصل ولا تبلغ إليها رصاص الغدير، ولكن أهل القلوب المريضة ـ وبالتعبير الصحيح أعداء العترة المرضية ـ يعدون كل حالة تدخل إلى المستشفى في ذلك اليوم من إصابات الغدير، ولو كانت عبارة عن زكام أو أمراض داخلية، وإذا كنت صادقاً في قولك فسمِّ لنا أسماء هؤلاء المصابين، يا صاحب الخرافات.

ويا ترى لماذا تشن الغارات على الرماية في الغدير، ويبيحون ذلك في الأعراس، وعند عودة الحجاج، وعند الذهاب للسلام على المشائخ في الأعياد، وعند المقاصد وغير ذلك،

إذا مُنِعَتِ الرماية في كل المناسبات، فالغدير من جملتها بدون أي اعتراض.

وأما قوله في ص١٤:. أننا نسب الصحابة ويختلط الرجال بالنساء.

فالجواب:. كذبت يا عدو أهل البيت، حاشا لله أن يختلط رجالنا بنسائنا، ولكن تريد أن تنفق سلعتك عند أوليائك بالكذب، كي تأخذ أجرتك كاملة، وليس هذا دأب المنصفين، ولا المتقين، بل عادة الدجالين، المفترين الكذابين، المنافقين المرائين، الجهلة العَمِين.

وأما سب الصحابة:. فأظنك تتأثر لإمامك معاوية، الذي لعنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مواضع متعددة، وقنت بلعنه علي أمير المؤمنين عليه السلام في صلاته، ونحن بهما نقتدي، وبهديهما نهتدي.

وهم أنكروا لعن ابن هند وسبه

وهذا الذي تنهد منه الصلادم

معاوية في لعنة الله خالد

وتعذيبه فيها من الله دائم

ولعنته أحلى من الشُّهد مطعماً

إذا حنظلت فيها لقوم مطاعم

فإن سبه وإيضاح كفره وضلاله، ولعنه ولعن أشياعه، وبيان بدعهم في الدين، وتحريفهم لعقائد المسلمين، عندنا من القرب المقربة إلى الله، الموجبة لفاعلها رضوان الله، كيف لا يكون الأمر كذلك؟ وهي لا توجد بدعة في الدين، ولا ترك سنة من سنن سيد المرسلين، إلا ومعاوية وأشياعه ومحبوه هم أصلها وأساسها، كفأهم الله بعدله، وأرانا فيهم في الدنيا والآخرة شدة أخذه وبطشه.

[كذبه على الإمامين الكبيرين الحسين بن القاسم العياني ومجدالدين المؤيدي]

ثم إن هذا الجاهل كذب على عالم الزيدية الأكبر، وتاجها الأزهر، شيخ الإسلام، وإمام أهل البيت الكرام، حجة الزمان، ودرة العصر والأوان مجد الدين بن محمد المؤيدي حفظه الله وأبقاه، وقال بأنه أفتى بأن عيد الغدير بدعة لا أساس لها.

ولسنا بحاجة إلى التطويل في الرد عليه وبيان كذبه، بل الأمر يسير، فنقول له

ولأمثاله: اقرأ كتابه لوامع الأنوار في الجزء الأول منه وسترى هل هو يرى الغدير بدعة أم لا؟.

ثم نقول له: لم يكفك أن كذبت على الأموات، وأنكرت الضروريات، حتى كذبت على الأحياء.

وأما قوله: إننا شتمنا مولانا وأهناه بسبب الفتوى.

فمن ذا الذي يجرؤ على نقض أقواله، أو يستطيع أن يقف في وجه فتاواه، أو يعترض آرائه، فهو العالم الذي لا يبارى، والمجتهد الذي لا يمارى، والسابق الذي لا يجارى، وله عند الزيدية وغيرهم الإحترام والتقدير الذي ليس

لأحد من العلماء عندهم مثله.

ثم إن الجرأة وصلت به حدها فكذب على الإمام الحسين بن القاسم العياني الذي قبره بريدة، وحاول جاهداً أن يجعل ما يفعله أهل ريدة ويافع تابعاً للغدير، وتلك شكاة ظاهر عنك عارها، فليس ما يفعلونه لأجل الغدير بل ذلك من العادات القبلية لديهم.

ثم إنه كذب على الحسين بن القاسم مستنداً في كذبه إلى نشوان الحميري في رسالته الحور العين وها هي بين يدي حال كتابة هذا، لم يذكر فيها ما نقله عنه من أنه قال أن

الحسين ادعى النبوة، بل ذكر أن فرقة غالت فيه ووصفته بصفات بعد قتله هو برئ عنها، ولا يضاف إلى الشخص ما غالى به فيه محبوه، فلا يضاف إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام ما غالى به فيه أتباع عبد الله بن سبأ وغيرهم، فاتق الله في أعراض الأئمة.

وقد كثر المفترون على هذا الإمام العظيم وهو منزه عن كل ما يضاف إليه، وإنما تلك الإفتراءات من صنيع أعدائه وحساده في ذلك الزمان، وقد تبرأ عليه السلام من تلك الخرافات في كتبه، فراجع مؤلفات آل محمد، وأئمة أهل البيت لعل الله أن يهديك إلى الحق

والصواب، أو لتسلم أعراضهم من قلمك ولسانك.

وأما ما ذكره من الأئمة وأنهم لم يكونوا يحتفلون بعيد الغدير، فإنهم كانوا في زمن الخوف والظلم عليهم كما قدمناه آنفاً، لا يجرؤن على إظهار أنفسهم فكيف بإظهار يوم الغدير، مع أنهم في كتبهم يصرحون بأن أمير المؤمنين علياً عليه السلام الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لا يختلفون في ذلك، وإجماعهم على تواتر خبر الغدير الذي أنكرته معلوم لمن تتبع أقوالهم وآثارهم.

ثم كذب بأنه على مذهب الإمام زيد وأهل البيت عليهم السلام، وهو عنهم بعيد غاية البعد، بل ويبرؤون إلى الله منه، ثم لعن من خرج من مذهب ومسند الإمام زيد ومذهب أهل البيت عليهم السلام.

فقد لعن نفسه بلسانه وقلمه هو وأشباهه، ولعمري إنه ليستحقها وحري بها.

آمين آمين لا أرضى بواحدة

حتى أبلغها ألفين آمينا

أين أنت أيها الجاهل الغبي من مذهب الإمام زيد وأهل البيت؟ بينك وبين مذهبهم كما بين المشرقين، هات الدليل والبينة على ما تقول أيها الهارف؟!.

والدعاوى إن لم تقيموا عليها

بينات أبناؤها أدعياء

الإمام زيد وأهل البيت ليسوا بمشبهة ولا مرجئة ولا حشوية ولا معتزلة ولا خوارج بل يبرؤون إلى الله منهم، ويدينون الله بخلاف قولهم، وكتبهم وأقوالهم شاهدة على ذلك لمن بحث واطلع.

الإمام زيد -الذي لعنتَ من خرج من مذهبه- له عدة رسائل في إثبات إمامة أمير المؤمنين علي عليه السلام، له تثبيت النبوة وتثبيت الوصية في إمامة علي عليه السلام وأولاده، والإمام زيد يعترف بحديث الغدير الذي أنكرته، ويقول بتفضيل علي عليه

السلام على الشيخين وغيرهم من الصحابة، وبأنه أفضل الأمة بعد رسولها الأمين صلوات الله عليه وعلى آله، ومبدؤه معروف مشهور، فيكفيك كذباً فقد كذبت بما فيه الكفاية، أيها الكاتب الذي لا يدري ما يقول، وما أظن مثلك إلا كمثل الببغاء الذي يحكي ما سمع، بدون تثبت.

ومؤلفات الإمام زيد وأهل البيت عليهم السلام متداولة اعرض نفسك عليها لترى أنك بعيد جداً عنها، لتعلم أنك قد لعنت نفسك.

ثم إنه ختم رسالته باستغلال الوضع

السياسي السائد في صالح ما يريده، ولسنا من ذلك في ورد ولا صدر، ولا علاقة لنا تماماً بشيء مما ذكر، ولكننا نذب عن مبادئنا وعقائدنا، بدون أبعاد سياسية، ولا رؤى قيادية.

وظاهر كلامك في آخر رسالتك أنك تتوجع للمسلمين، وتتأذى لما يصيبهم، وتتظاهر بأنك تحب جمع كلمتهم، ولكن نبرة كلامك، وسخافة ألفاظك، تدل دلالة واضحة على أنك ممن يسعى للتفريق بين المسلمين، وأنك ممن يستغل الفرص في إظهار أحقاده، والقيام بنشر أمثال منشوراتك التي

تستثير غضب أبناء المذهب الذين يعتنقوه، ولقد كان الأجدر بك أن تدعو إلى وحدة الصف، وجمع الكلمة، بالدليل الصارم، والحجة القاطعة، لا بالأكاذيب والأساطير التي يقبلها منك أمثالك من المقلدين الذين لا علم عندهم ولا بصيرة لديهم، بل هم يقبلون هذا منك لأنه وافق أحقاداً وأهواء انطوت عليها أحشاؤهم، لم يجرؤوا على إظهارها فرموا بك وبأشباهك لتحقيق أغراضهم، فالله المستعان، وعليه التكلان، وإليه المشتكى، مما يعانيه المسلمون من الفرقة التي سببتها مخالفة الأدلة الواضحة، والبراهين الصحيحة اللائحة، والمجاهرة بعداوة أهل البيت عليهم السلام،

وهتك أعراضهم، والتشنيع بعلومهم المستمدة من العقل والنقل، والإبتعاد عن طريقتهم، وترويع وتخويف أتباعهم، والإعلان بسبهم على رؤوس المنابر، وتسويد ذلك على بياض صفحات الدفاتر، ها هي الأمة تجني تلك الثمار، وستجني أشد مما جنته، ويوم القيامة ستلقى أشياء لم تكن في حسبانها، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وفي الختام نقول له ولأمثاله: عليكم أن تطلبوا الحق بالبحث والإنصاف، وأن تذعنوا له، وأن تتركوا المهاترة والمشاحنة، وبث أمثال هذه المنشورات التي تباعد المتقارب، وتفرق

المجتمع، وتسيء إلى الناس، وعليكم أن تحترموا شعور الآخرين، بطرق غير هذه الطرق السخيفة التي تعاملون الناس بها.

وإني لعلى يقين من أن كل صفة في آخر رسالتك وصفت بها غيرك، أنك حري بها، وأنك تصف الناس بما هو فيك من أنك عميل وخائن ومرتزق وحاقد ولا نامت أعين السفهاء.

{بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ}(الأنبياء:١٨)

وأخيراً نقول لمن اطلع على هذا البيان الصغير:. هكذا عرفناك أن الغدير ليس ببدعة، وعرفناك أن هؤلاء الأوباش لشدة بغضهم لأهل البيت يروجون بين الناس خرافات لا أساس لها من الصحة، وقد حاولنا الإختصار بقدر الإمكان، وإلا فالرد الوافي يحتاج إلى مجلد ضخم، لبيان اختلاقاته وافتراءاته.

وفي الختام نسأل الله تعالى أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله وسلم على سيدنا

محمد الأمين وعلى آله الطاهرين.

كان الفراغ من الرد عليه في اليوم الثاني من وصول خرافته إلينا، وصلت يوم الأربعاء، ورددنا عليه يوم الخميس الموافق ٢٣/ محرم الحرام/١٤٢٧هـ.

الفهرس

أما المحور الأول: حول حقيقة عيد الغدير التي سماها خرافة٧
خطبة الغدير من كتبهم المعتمدة٨
[بعض رواة خبر الغدير من الصحابة]١٧
[الصحابة فهموا المراد من خبر الغدير]٢٣
كلام علماء الحديث في خبر الغدير٣٩
أما المحور الثاني:- وهو الرد على كذبه في كتابه٥٥
[خبر بريدة ودلالته]٥٥
[سبب خطبة الغدير]٧٨
تعريف الرافضة٩٤
[آية الولاية]١٠٨
دلالة لفظة المولى على الإمامة١١٧
[إبطال بيعة علي للمشائخ]١٤٣
[دخول علي في الشورى]١٥٠

[أفضيلة علي عليه السلام على غيره] ١٥٢
تاريخ بداية الإحتفال بالغدير ١٦٤
[كذبه على الإمامين الكبيرين الحسين بن القاسم العياني ومجدالدين المؤيدي] ١٧٤
الفهرس ١٨٨